جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مكملة لنيل شهـــــــــــادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

في التاريخ المعاصر

العنوان :

الاتجاهات الإيديولوجية للحركة الوطنية في تونس والمغرب (1926م- 1953م)

من اعداد الطلبة :

ثوامرية الزهرة

ميهوبي تركية

عدة عبد القادر

تحت إشراف :

أ. بن حادة مصطفى

لجنـــــــــــــة المناقشـــــــــــــــة

الأستاذ (ة)	الصفة
د. بوسلامة محمد	رئيسا
أ. بن حادة مصطفى	مشرفا
د. زاهي محمد	مناقشا

السنـــــة الجامعية: 2021م - 2022 م /1443ه – 1444ه

** شكر وعرفان **

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الشكر أولا لله عز وجل الذي منحني الصبر لانجاز هذا العمل والى أستاذي المشرف "بن حادة مصطفى" الذي لم يبخل علينا بالنصيحة والتوجيه. نسال الله له دوام الصحة والعافية ونتمنى له مزيدا من التألق والنجاح في المجال العلمي. كما نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة الأفاضل بقسم التاريخ ولا ننسى عمال المكتبات الذين قدموا لنا يد العون والمساعدة خاصة عمال مكتبة الكلية، ولا ننسى أيضا أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم متاعب القراءة والتقييم، كما نشكر كل من أمدنا بالمادة العلمية ولم يبخل علينا خاصة الأستاذ والدكتور "مختاري امحمد".

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة عامة وبالخصوص الأستاذ " ماضي قسمية" والذي نتمنى له المزيد من النجاح في المجال العلمي.

الزهرة + تركية + عبد القادر

إهداء

إهداء:

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ... الله جل جلاله

اهدي تخرجي إلى قرة عيني وسر نجاحي أدامها الله لنا وأطال في عمرها " أمي الغالية "

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من كان سندي في الدنيا " أبي الغالي "

اهدي تخرجي إلى من تمنوا لي النجاح والتوفيق أخواتي عامة وبالخصوص " خلود، عبد الرحمان "

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور " مصطفى بن حادة " الذي اشرف علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

إلى من شاركتني هذا العمل وتذوقت معها أجمل اللحظات " ميهوبي تركية "

إلى صديقتي العزيزة أنار الله دربها " مقطوف بشرى"

إلى كل أصدقائي في قسم التاريخ ماستر 2 اهدي بذرة عملي وثمرة جهدي.

" الزهرة"

إهداء

الحمد لله الذي جعل العلم سراجا منيرا نقتدي به في ظلمات الجهل نشكره تعالى على نعمه و الائه العظيمة.

اهدي ثمرة جهدي إلى أملي في الحياة إلى التي أهدتني الدفء والحنان " أمي الغالية".

إلى من احمل اسمه بكل افتخار والذي منحني الحب والتقدير " أبي الغالي".

اهدي تخرجي إلى رياحين حياتي إخوتي عامة وبالخصوص التوأم "هناء، مصطفى"

إلى أعمامي وبالخصوص "تركي، مسعود"

إلى الذين سيبقون في الذاكرة مني جزيل الشكر واخص بالذكر الأستاذ الدكتور " بن حادة مصطفى" الذي اشرف علينا في هذا العمل.

إلى أختي التي لم تلدها أمي إلى من تحلت بالإخاء وتميزت بالحب والعطاء، إلى من شاركتني هذا العمل المتواضع " ثوامرية الزهرة ".

إلى صديقاتي التي جمعتني معهم أساور الجامعة خاصة " مقطوف بشرى ".

إلى جميع طلبة قسم التاريخ اهدي بذرة عملي وثمرة جهدي.

" تركية "

إهداء

إلى من قال الله عز وجل فيهما : ((وقضى ربك إلا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ، إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما)). سورة الإسراء، 29

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى التي أرضعتني الحب والحنان " أمي الغالية "

إلى الذي حفزني على اجتياز الصعاب والذي كان سندي المادي والمعنوي " أبي العزيز "

إلى إخوتي وأخواتي خاصة " أخي سفيان "

إلى أصدقائي الذين أمضيت معهم مشواري الدراسي.

إلى الأستاذ والدكتور " مصطفى بن حادة " الذي اشرف علينا في انجاز هذا العمل.

إلى كل من ذكرهم قلبي ونساهم قلمي إليهم جميعا اهدي ثمرة جهدي.

" عبد القادر "

قائمة المختصرات:

بالعربية	
تر	ترجمة
تع	تعريب
تح	تحقيق
مر	مراجعة
ج	جزء
دط	دون طبعة
دس	دون سنة
ع	عدد
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ط	طبعة

المقدمة

يعتبر موضوع الاتجاهات الإيديولوجية للحركة الوطنية في تونس والمغرب (1926- 1953) من المواضيع الهامة والجديرة بالبحث والدراسة نظرا لما تتميز به هذه الفترة من إحداث خاصة من حيث طبيعة النشاط الوطني التونسي والمغربي خلال هذه الفترة التاريخية بالذات خاصة وان الشعب التونسي والمغربي قد قاوم المحتل وعبر عن رفضه لسياسته وذلك بتأسيس مجموعة من الأحزاب السياسية التي قادها كبار الشخصيات التونسية والمغربية كالحبيب بورقيبة وعلال الفاسي وغيرهم.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا حول موضوع: الاتجاهات الإيديولوجية للحركة الوطنية في تونس والمغرب (1926 – 1953.

1-أهمية الموضوع:

- دراسة تاريخ تونس والمغرب خلال الفترة (1926- 1953).

- التعرف على أهم الأحداث التي وقعت في تلك الفترة.

2- أسباب اختيار الموضوع:

لقد تم اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

أ- الأسباب الذاتية:

- الرغبة في دراسة المواضيع التي لها علاقة بتاريخ بلدان المغرب العربي.

- الرغبة الشخصية لنا في دراسة تونس والمغرب في محاولة منا تحليل الأحداث وترتيبها ترتيبا تاريخيا.

- بالإضافة إلى ان هذا الموضوع كان من اختيار أستاذنا المشرف الذي اقترحه علينا وهذا ما دفعنا بإصرار وعزيمة وحبا لدراسته ومحاولة الغوص في ثناياه.

- محاولة إزالة الغموض عن تلك الحقائق التاريخية التي يكتسبها الالتباس في تاريخ الحركة الوطنية التونسية والمغربية.

ب- الأسباب الموضوعية:

- محاولة التعرف على الأوضاع التي عاشها التونسيون والمغاربة خلال الفترة (1926- 1953) والوقوف على طبيعة تطور الحركة الوطنية التونسية والمغربية وأسباب ذلك.

- محاولة التعرف على قادة الحركة الوطنية التونسية والمغربية ونشاطهم أثناء هذه الفترة والأحزاب التونسية والمغربية التي واجهت نظام المستعمر.

- طبيعة العلاقة بين القوى الوطنية التونسية والمغربية.

5- تحديد الإشكالية:

تتمحور إشكالية موضوعنا حول الدور الذي لعبته الحركة الوطنية التونسية والمغربية خلال الفترة (1926- 1953) وابرز الأحزاب السياسية التي قامت بهذا الدور وذلك من خلال طرح السؤال الجوهري التالي:

في ماذا يتمثل الدور الذي أدته الحركة الوطنية التونسية والمغربية خلال هذه الفترة مجسدة في الحزب الحر الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وضعنا جملة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي ابرز العوامل التي أدت إلى عودة نشاط الحزب الدستوري التونسي ؟

- كيف كان رد فعل سلطة نظام الحماية الفرنسية تجاه ظهور الحزب الدستوري وكيف واجهت نشاطه ؟

- طبيعة الصراع الداخلي للحزب وأسبابه وانعكاساته على مسار النضال الوطني؟ كيف كان موقف الحزب الجديد من اندلاع الحرب العالمية الثانية ؟

- ما هي الإرهاصات وظروف نشأة الحركة الوطنية المغربية؟- فيما تمثلت عوامل ظهور فكرة الإصلاح ؟

- ما موقف محمد الخامس من الحركة الوطنية ؟

- ما لظروف التي أدت إلى تأسيس حزب الاستقلال ؟ وما هو برنامجه ؟ ومبادئه؟

- كيف كانت زيارة محمد الخامس لفرنسا ؟ وما هي أسباب نفيه؟

- خطة البحث:

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة بحث قوامها مقدمة، مخل وعنوانين رئيسيين وتحت كل عنوان مجموعة من العناصر وخاتمة عبارة عن حوصلة للموضوع، ومجموعة من الملاحق، فالعنوان الأول كان بنشاط الحركة الوطنية التونسية (1926 – 1953)، تطرقنا فيه إلى عنوانين: العنوان الأول كان بالحركة الوطنية التونسية (1927- 1933) فيتضمن هذا العنوان عودة نشاط الحزب الدستوري 1927م (مؤتمر بروكسل) ظهور صحيفة الصوت التونسي 1929م، ظهور جريدة العمل التونسي ونشاطها، إضافة إلى نبذة عن عبد العزيز الثعالبي. أما العنوان الثاني وهو الحركة الوطنية التونسية (1934- 1939) فتضمن هذا مؤتمر الهلال وظهور الحزب الدستوري الجديد 1934م، فاندرج عنه ثلاث عنصر وهم: مؤتمر الهلال، تأسيس الحزب الدستوري الجديد 1934م، ونبذة عن الحبيب بورقيبة، إضافة إلى نشاط الحزب الدستوري الجديد (1934- 1939) وموقف الحزب الدستوري الجديد من الحرب العالمية الثانية.

أما ثانيا: الاتجاهات الإيديولوجية للحركة المغربية (1926- 1953) فتطرقنا فيه إلى ثلاث عناوين وتحت كل عنوان عناصر. كان العنوان الأول لنشأة الحركة الوطنية المغربية تحدثنا فيه عن السياسة البربرية في المغرب الأقصى وانعكاساتها الداخلية وكذلك كتلة العمل الوطني 1934م. العنوان الثاني ظهور فكرة الإصلاح وبرنامج الإصلاحات المغربية واهم مجالاته. أما العنوان الثالث والأخير كان بالحركة الاستقلالية المغربية 1944م، تضمن هذا الأخير تأسيس الحزب الاستقلال المغربي محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية، وزيارة محمد الخامس لفرنسا 1950م وفي الأخير نفي محمد الخامس سنة 1953م.

- المنهج المتبع:

للإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك لوصف الأحداث وصفا دقيقا بالإضافة إلى ذلك وصف الإحداث التاريخية ومدى تأثيرها على الحركة الوطنية التونسية والمغربية، إضافة إلى المنهج التحليلي وذلك لتحليل ردود الفعل المختلفة حول التطور الحاصل في الحركة الوطنية التونسية والمغربية وتحليل الاختلاف في المواقف.

- أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في انجاز هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع، فمن المصادر نذكر منها الحركات الاستقلالية في المغرب العبي لعلال الفاسي، والذي أفادنا في معرفة أهم النشاطات السياسية التي قام بها الشباب التونسي والتاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير لعبد الكريم الفيلالي الذي أفادنا في معرفة كيف تأسس حزب الاستقلال المغربي وكتاب مذكراتي في الحركة الوطنية ، الجزء الثاني لابوبكر القادري أفادنا في معرفة أهم الإحداث التي أدت إلى انشقاق كتلة العمل الوطني. أما المراجع فاهمها تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، الجزء الثالث لخليفة الشاطر وآخرون دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1954) ليوسف مناصرية.

7- الصعوبات:

ككل باحث مبتدئ في هذه الموضوعات فقد اعترضتنا مجموعة من الصعوبات ونذكر منها :

- صعوبة الحصول على مصادر متعلقة بالموضوع وخاصة الأجنبية.

- شساعة الفترة المدروسة مما صعب علينا التحكم في خطوات دراسة الموضوع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا ان نقدم الشكر الجزيل لأستاذنا المشرف وكل من ساهم في انجاز هذا العمل، والشكر موصول إلى السادة أعضاء المناقشة جزاهم الله جميعا عن أحسن جزاء.

مدخل

شهدت تونس بعد رفض الحماية الفرنسي 1881م تطورات مست مختلف مجالات الحياة اليومية وخاصة المجال السياسي، حيث برزت ردود فعل وطنية قادها نخبة من العلماء والشباب بغية تحقيق مكاسب وطنية لصالح التونسي، وفي مطلع القرن العشرين برزت في الأفق نخبة من الشباب التونسي المثقف الذي استغل كل حدث لتقديم مطالبهم السياسية والاجتماعية خاصة مع اندلاع الحرب العالمية الاولى 1914م وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

أولا- تونس:

1: نشاط الحركة الوطنية التونسية سياسيا:

أ- نشاط الشباب التونسي خلال الحرب العالمية الأولى (1914- 1918):

لئن سارعت سلطة الحماية بقمع حركة الشباب التونسي اثر حوادث الزلاج (1911) ومقاطعة ترامواي فيفري 1912 .فان مجريات الوضع الدولي بداية من سنة (1914) ستفرض جملة من التحولات المعاكسة. فإضافة إلى المد التضامني التونسي المؤيد بحركة الجهاد الليبي منذ الغزو الايطالي لطرابلس 1911، ساهمت الحرب العالمية الاولى وما تبعها من انعكاسات في نشر الوعي الوطني.

فان البلاد التونسية وفرت للدولة الحامية فيما بين (1914- 1919) حوالي 80 ألف جندي وقرابة 30 ألف عامل بالمصانع، وقدر عدد الجنود التونسيين القتلى والمفقودين أثناء الحرب حوالي 15 ألف أي حوالي 20% من المجندين، مقابل ذلك سلكت السلطات الاستعمارية سياسة تعسفية تمثلت في افتكاك الأراضي وتوزيعها على المعمرين. (1)

وبالرغم من تعدد الوسائل التي جددتها السلطة الفرنسية لمحاصرة النشاط الوطني بالمهجر، فقد تمكن الزعماء الوطنيون من التعريف بمطالب الشعب التونسي وبحقه في تقرير مصيره، وتجسد ذلك من خلال مشاركة علي باشا حامية في المؤتمر الثالث للقوميات المنعقد في مدينة لوزان 1916 للمطالبة بالاستقلال.(2)

---

(1) خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودول الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس. 2005. ص83.

(2) أسماء قسطالي، فاطمة الزهراء بوزيان: النضال السياسي والنقابي في تونس 1946م، 1956م 'مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، الظاهرة الاستعمار في الوطن العربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، ص18.

ب- الحزب الدستوري 1920م :

منذ نهاية الحرب العالمية الاولى تجمعت حول عبد العزيز الثعالبي قيدوم السياسة التونسية ثلة من المثقفين من ذوي التكوين الجامعي الفرنسي (أمثال السافي) ومن خريجي الجامع الأعظم (أمثال الثعالبي نفسه) ومن أعيان تونس (علي كاهية) ،وكونوا الحزب التونسي وأعلن عن نفسه أمام العموم والسلطة في شهر مارس من سنة 1920.(1)، بتونس وقرر فيه المجتمعون الغاية التي يهدف إليها الحزب وهي الاستقلال. (2)

وكان الحزب الدستوري الوسيلة التي مكنت الشباب التونسي من تجديد حركتهم حتى يطالبوا بتحرير بلادهم خصوصا وان الظروف الداخلية تبدو غداة الحرب سائحة لذلك.

وعلى هذا الأساس بعثوا في شهر مارس 1919 إلى رئيس الولايات المتحدة ولسن وكذلك إلى وفود مؤتمر الصلح الملتئم آنذاك بفرساي بمذكرة يطالبون فيها بتطبيق مبدأ حرية الشعوب في تقرير مصيرها على البلاد التونسية.(3)

ونذكر أهم النقاط التي ميزت سياسة الحزب الدستوري في تونس، فقد كان موقفه من جمعية عموم العملة التونسيين قائما على إستراتيجية مزدوجة وهي المحافظة على بقاء هذه الجمعية لتشد أزره من ناحية والظهور أمام حكومة هيرليو اليسارية بمظهر الحياد بينها وبين الجمعية الفرنسية من ناحية أخرى.

---

(1) محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993م، ص115.

(2) قدادرة شايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1924- 1954م،دراسة مقارنة أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، ص82.

(3) علي المحجوبي: الحركة الوطنية التونسية بين الحزبين، سلسلة التاريخ والجغرافيا، منشورات الجامعة التونسية- 1986، م2، ص50.

كانت للحزب إستراتيجية واضحة مع الطائفة اليهودية التونسية وقد بذل جهودا مغنية لصفها إلى صفه والاستفادة منها ماديا وإعلاميا ولكن مصلحة اليهود مع سلطة الحماية تركتهم لا يتعاملون مع الدستوريين إلا عندما تقتضي المصلحة أو في بعض المواقف العامة.(1)

ج- ظهور النقابة المستقلة 1924م :

تحتل الحركة النقابية بتونس موقعا هاما ومميزا، فقد كان ظهورها مبكرا منذ السنوات الاولى من الحماية ولدورها الهام على الصعيدين الاجتماعي والسياسي طيلة فترة الاستعمار.

فقد كانت بداية العمل النقابي بتكوين أول منظمة نقابية تونسية سنة 1924 على يد محمد علي الحامي باعث الحركة النقابية بتونس.

لقد طالب عمال الرصيف بمدينة تونس في صيفية 1924 لمجابهة رداءة الوضع الاجتماعي وغلاء المعيشة بجعل الأجر اليومي 24 فرنك للجميع بلا فرق، وزيادة خمسين فالمائة في أيام الأعياد، إلا ان شركات الشحن قد رفضت في 13 أوت 1924 هذه المطالب باستثناء الزيادة في الأعياد.(2) وفي 21 أكتوبر 1924 عقد محمد علي الحامي اجتماعا عاليا كبيرا ببورصة الشغل حضره كاتب عام الفرنسية وحضره احمد توفيق المدني كاتب الجلسة والأستاذ صالح فرحات، وخاطب العمال قائلا " جمعتكم لأشرح للكاتب العامل ان العمل مفتوح لكل النقابين التونسيين والأوروبيين.(3)

---

(1) يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1954)، دار هومه، دط ص ص 148- 149.

*محمد علي الحامي: ولد في 15 أكتوبر 1890 بالحامية وتوفي في 10 ماي 1928 بالمملكة العربة السعودية، يعتبر مؤسس جامعة عموم العملة التونسية التي هي أول منظمة نقابية بتونس.

(2) محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص122.

(3) عبد الكريم عزيز: نضال شعب أبي تونس(1881- 1956)، مركز النشر الجامعي، 2001، ص19

يسلط هذا الجزء الضوء على أهم الأحداث التي وقعت في المغرب خلال الفترة الممتدة من 1914م إلى غاية 1925م ومن بينها ظهير 11 ديسمبر 1914م وثورة الريف المغربية وغيرها من الأحداث وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

ثانيا ـ المغرب:

1/- ظهير 11سبتمبر 1914:

والأمر الغريب هو ان منشأ هذا الظهير قرر في مقدمته نفس النظرية الفرنسية في السياسة البربرية بحذافيرها، ولم يتورع هذا الظهير من ان يصوغ النظرية الفرنسية المدخلة في صيغة تأكيد واثبات، بحيث تشعر الناس بان هذه النظرية نظرية قائمة على أساس من الحقيقة والواقع، فبينما يعترف علماء الانثروبولوجية بان المغرب الأقصى ليس فيه اليوم إلا عنصر واحد وليد العنصرين العربي القديم والبربري ويثبتون ان القبائل التي تسمى اليوم بالقبائل العربية في المغرب الأقصى تمثل خصائص القبائل البربرية نفسها، وتمثل نفس مميزاتها الطبيعية، وبينما هؤلاء العلماء المختصون يرفعون أصواتهم بتخطئة المغرضين الذين يدعون وجود عنصرين مختلفين والذين يدعون وجود تقابل تام بين هذين العنصرين ويشرحون كم ان الفرق بين القبائل العربية والقبائل البربرية هو فرق لغوي لا جنسي.

كما استطاع محرر ظهير 11سبتمبر 1914 ان يدرس الدسائس، وان يسجل الادعاءات التي ورائها ماورائها من مغامر سياسية ومناهج استعمارية.

حيث يعتبر أول ظهير استزدره المقيم العام ليوتي* لتنفيذ السياسة البربرية في المغرب الأقصى.(1)

***ليوتي**: ولد في 17 نوفمبر 1854 في أسرة تسيطر عليها التقاليد العسكرية واثر كغيره من الفرنسيين بهزيمة فرنسا أمام ألمانيا خلال حرب 1870، عضو في أكاديمية اللغة الفرنسية وأكاديمية علوم أقاليم ماوراء البحار، توفي في 21 يوليو 1934.

(1) محمد المكي الناصري: فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، شركة بابل، ط2، ص ص 21- 25.

طلبت السلطات الفرنسية من الجنرال ليوتي سحب القوات الفرنسية المتواجدة داخل المغرب إلى فرنسا ووضع الرعايا الفرنسيين في المدن الساحلية إلا ان ليوتي رفض انسحاب الرعايا إلى الساحل واقنع حكومة فرنسا بضرورة إبقائهم للمحافظة على مناطق النفوذ الفرنسية، إما ما يتعلق بالقوات فأرسل نصفها إلى فرنسا وعوضها بالمتطوعين والدرك، واتبع ليوتي سياسة تجاهل أحداث الحرب وكان يهدف من وراء هذا التجاهل تغيير وجهة اهتمام الرأي العام التي قد يثيرها ولائها الروحي للدولة العثمانية بل ان ليوتي خلال الحرب عمد إلى إقامة المعارض في الدار البيضاء وفاس خلال عامي1915-1916، ومع كل ذلك نجح بعض رجال الجامعة الإسلامية مع بعض العناصر الألمانية في الاتصال بقادة المغرب كالمولى عبد العزيز سلطان المغرب السابق والمولى عبد الحفيظ كما اتصلوا بالريسولي وبحصبة الله بماء العينين* وكان هؤلاء جميعا على خلاف مع المولى يوسف سلطان المغرب ويشكلون خطرا عليه، وقد تمكنت مجموعات مسلحة يقودها الأمير عبد الملك ابن أخت الأمير عبد القادر خلال عام 1915 من القيام بعمليات مسلحة ضد الفرنسيين الذين تمكنوا في 27 جانفي 1916 من الاستيلاء على معسكره ومع ذلك استمت حركة الجهاد خلال السنوات1917-1918، حتى اضطرت السلطات الفرنسية إلى استخدام سلاح الطيران والمدافع الرشاشة للقضاء على المقاومة التي استمرت حتى أكتوبر 1918.(1)

ماء العينين: هو الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل القلقمي ولد في الحوض الشرقي لموريتانيا، *يوم

الثلاثاء 27 شعبان 1246هـ، اخذ عن والده القران الكريم والعلوم الشرعية، كما تأثر بجانب التصوف، توفي في 17 شوال 1328هـ- 25 أكتوبر 1910م.

(1) العرفي علجية بشير: المغرب العربي مابين الحربين العالميتين 1919- 1939، ع9، 2015، كلية الآداب والعلوم، جامعة بن غازي، ليبيا، ص13.

2- ثورة الريف المغربية:

كانت القوات الفرنسية والاسبانية حتى بداية الحرب العالمية الاولى قد تمكنت من إخضاع المناطق السهلية، ولكن سكان المناطق حافظوا على استقلالهم وتابعوا الدفاع عن حريتهم بقوة السلاح، وقد كانت تلك المناطق تضم في بطونها الثروات المعدنية التي كانت أكثر جاذبية بالنسبة للاحتكارات الفرنسية والاسبانية. وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى حاول الأسبان ان يخضعوا منطقة الريف المغربي الجبلية ولكنهم قوبلوا بمقاومة شديدة في يوليو 1921 أرسلت اسبانيا قوة عسكرية بقيادة الجنرال سيلفستر مكونة من 24 ألف جندي مجهزين بالأسلحة والمدفعية، وفي منطقة انوال دارت معارك طاحنة بين الثوار المغاربة بقيادة عبد الكريم الخطابي والقوات الاسبانية كانت نتيجتها القضاء على قوات جيش الجنرال سيلفستر.

وبعد تحقيق هذا الانتصار طرح الخطابي اتحاد القبائل المغربية وتشكيل مجلس عام لإدارة الريف المغربي وتم تشكيل هذا المجلس الذي عرف باسم (الجمعية الوطنية) التي تمثل إدارة الشعب المغربي وتولي تنظيم الجهاد وإدارة البلاد، وقد عقدت الجمعية الوطنية اجتماعها الأول في 15 محرم 1340ه-1921م وكان أول قرار اتخذته هو إعلان استقلال الوطن وتأسيس حكومة دستورية جمهورية يرأسها عبد الكريم الخطابي.(1)

وفي سنة 1922 أدت الانتصارات العسكرية للثورة الوطنية المسلحة في إقليم الريف إلى تحرير كامل الإقليم (عدى مليلية) وقيام حكومة جمهورية دستورية لإدارة شؤون الإقليم سياسيا وإداريا واقتصاديا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا، ذلك ان حرب التحرير لا يمكن ان تنجح بدون وجود حكومة.(2)

---

(1) احمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر،المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية –بيروت- لبنان، ط1. 1425هـ- 2004م. ص ص 211- 212.

(2) محمد عبدا لكريم الخطابي: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، تج: محمد علي داهش، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، 2002، ص 116.

في 6 يونيو 1925 ظهر مقال لاستنبا وقد تألفت حادثة الأساسية من حديث صحفي أجراه سيبولا* مع الجنرال هاش قائد أركان حرب ليوتي الذي وصفه المراسل بالرأس المدبر للعمليات التي أوقفت الهجوم الريفي، وكان القنصل الايطالي بالرباط طونسي هو الذي ساعد سيبولا على إجراء عدة لقاءات مع مسئولين عسكريين ومدنيين كبار يعملون بالإدارة المركزية للحماية.

وفي 26 يونيو 1925 كتب سيبولا موضحا وفاهم لنظام الحماية و ولائهم لليوطي الذي يغذي الانشقاقات بينهم، وفي نفس الوقت يجزل العطاء لكل واحدا منهم على حدة لكنهم فيما يتعلق بالقضية الريفية بدوا وكأنهم عاجزون عن تأدية مهمتهم.(1) عمدت فرنسا إلى تعزيز موقعها العسكري بالاتفاق مع اسبانيا في 1925 اثر مؤتمر فرنسي اسباني مشترك عقد في مدريد، وعلى فرض حصار بينهما وإجراء عمليات مشتركة ضد جمهورية الريف، وأدى هذا الالتفاف إلى إخلال في ميزان القوى فتعاظمت قوة فرنسا واسبانيا المجهزة بأحدث الآليات والأسلحة، وابتداء من شهر نوفمبر 1925، تم استئناف المشاورات الفرنسية الاسبانية من اجل التواصل قبل بداية فصل الربيع إلى اتفاق يحدد بوضوح دور كل طرف في الصداع قبل شن العمليات العسكرية الهادفة إلى التوغل داخل القبائل الأكثر ولاء لقائد المقاومة والتي كان ينتظر منها بيتان ان يشكل ضربة قاضية لقوة عبد الكريم ونفوذه وفي هذا الإطار تم توثيق العلاقات الفرنسية الاسبانية لتحضير العمليات المشتركة ابتداء من 1926، وقد توجت الاتصالات الثنائية بزيارة رسمية التي قام بها بيتان إلى مدريد في 04 فيفري 1926 تلبية لدعوة رئيس الحكومة الاسبانية.(2)

---

*سيبولا: هو ايطالي الأصل ولد في 15 أغسطس 1922 كان رجلا اقتصاديا كما انه مؤلف وأستاذ جامعي ومؤرخ اقتصادي، عضو في الأكاديمية الأمريكية والعلوم والجمعية الأمريكية للفلسفة، توفي في 5 سبتمبر 2000 عن عمر 78 سنة.

(1) الطيب بوتعقالت: عبد الكريم الخطاب (حرب الريف والرأي العام العالمي)، سلسلة الشراع، العدد17 ذو القعدة 1417هـ ابريل 1997م ، ص ص 104- 105.

(2) عائشة بوساحة، نوارة رحال: مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب1921- 1969،)مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1905م قالمة، ص 62.

وقد تعاطفي الحزب الحر الدستوري في البداية مع بعث محمد الحامي للنقابات وتبنى بعض الإضرابات مثل إضراب عملة الرصيف لأنها أعمال وطنية تدعم توجه الحزب، وبعد ان نجح محمد علي الحامي في بعث جامعة عموم العملة التي أصبحت تهدد مصالح بعض المعمرين وزرع بذور الخلاف بين الحزب والنقابات واستغل تخوف منافسة محمد علي الحامي الذي برز على الساحة الوطنية.(1)

عقدت اللجنة التنفيذية للجامعة اجتماعا للنظر في سير الجامعة وما يلزمها وقد وقف محمد علي خطيبا وما ان تم خطابه حتى اقتحم جولينوا كمبالة رئيس الشرطة قاعدة الاجتماع وأمر العمال ان يتوقفوا فرفضوا، كذلك دعي رئيس الشرطة كمبالة محمد علي واتهمه باستخدام الدين وآيات القران الكريم لإثارة الحماس للعمال لتأزم الوضع.

وقد أتى جوهو لتجنب بروز هذه النقابة التونسية التي كان بعثها بجهود جبارة من محمد علي الحامي لكن الاستدمار لم يهمله إذ سارع إلى حل النقابة في جانفي 1925 ،(2) وقد واجه العمال الرجعية التونسية والمعمرين الفرنسيين إلى جانب الجيش الفرنسي واعتقلت السلطات زعماء الحركة العمالية في مقدمتهم محمد علي الحامي 1925 وحكم بالنفي وانتقل إلى منفاه حتى وصل مصر ثم توفي في حادث سيارة في الحجاز وهكذا قضت فرنسا على أول حركة نقابية في المهد وتخوفت منها واتهمت أصحابها ورئيسها بشتى التهم.(3)

---

(1) عائشة بوساحة، نوارة رحال: مرجع سابق، ص200.

(2) نجوى غرايبية، فريدة تزات، الحركة الوطنية الفرنسية ما بين الحزبين العالميين(1919- 1939م). دراسة تاريخية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، ص96.

(3) عبد الكريم غلاب: قرابة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، 1426هـ- 2005م، ص 320.

الفصل الاول: الحركة الوطنية التونسية (1926م – 1953م)

أولا- الحركة الوطنية التونسية (1926م- 1933م).

1- عودة نشاط الحزب الدستوري 1927م (مؤتمر بروكسل).

2- ظهور صحيفة الصوت التونسي 1929م

3- ظهور جريدة العمل التونسي ونشاطها.

ثانيا- الحركة الوطنية التونسية (1934م- 1939م)

1- مؤتمر الهلال و ظهور الحزب الدستوري الجديد 1934م

*مؤتمر الهلال.

* تأسيس الحزب الدستوري الجديد 1934م

2- نشاط الحزب الدستوري الجديد 1934– 1939م

3- موقف الحزب الدستوري الجديد من الحرب العالمية الثانية.

أولا: الحركة الوطنية التونسية (1927- 1933):

1- عودة نشاط الحزب الدستوري 1927 (مؤتمر بروكسل):

في سنة 1927 وجه احمد الصافي رسالته إلى المؤتمر العالمي للشعوب المضطهدة المنعقد في بروكسل أواخر شهر جانفي وقد جاء فيها مايلي:" ان تونس المستغلة بحدة والواقعة دوما تحت تأثير نيران الاستعمار مازالت هي تونس الشهيدة ... أننا نتأسف عن الماضي ونتألم من الحاضر ولكن المستقبل سيكون أسوا إذا لم يواصل الشعب التونسي إلى ابعد حد الكفاح الذي يخوضه اليوم والذي هو سبيله الوحيد للنجاة ..."(1)

وقد شارك خير الله في مؤتمر بروكسل في فيفري 1927 الخاص بمكافحة الاستعمار باسم الشعب التونسي ولم يستشير الحزب في ذلك الأمر الذي أثار استغراب الدستوريين على لسان محب الدين قليبي بصفته مديرا لمكتب الديوان السياسي للحزب، وكتب إلى خير الله يلومه على عدم استشارة الحزب لكونه المثل الوحيد لدى التونسيين وعلى القيام بتمثيل الشعب التونسي دون علم به واستاء القليبي ان يحضر خير الله المؤتمر غير مزود بالمعلومات الكافية والقضايا اللازم شرحها في هذا المؤتمر حتى يؤدي الوفد مهمته عن حالة تونس بعلم وإحصائيات لا ان يلقي خطاب يملئه الحماس والعواطف الجميلة.(2) وفي انتظار تحسين الأحوال تتمثل خطة الحزب حينئذ في إبقاء "الجهاز الدستوري" تحت الضغط والاقتصار على المطالبة بإصلاحات داخلية والتعبير بأكثر من وجه ممكن عن عواطف الولاء واستعمال الوسائل السلمية ببرقيات إلى المقيم العام. ومع ان خير الله لم يأخذ برأي الحزب في المشاركة بمؤتمر بروكسل فانه قرى أمام المؤتمرين رسالة اعتذار، رغم ان احمد الصافي كاتب الحزب الدستوري العام. (3)

---

(1) احمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر(1881- 1956)، تع: حمادي الساحلي، ط2، الشركة الوطنية للتوزيع 1980. ص ص530- 531.

(2) يوسف مناصريه: الحزب الدستوري التونسي (1919- 1939)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، الجزائر، 1985- 1986م، ص ص 251- 252.

(3) احمد القصاب: مرجع سابق، ص 531.

قد وجهها إلى المؤتمر واعتبرت دورية (افريقية فرنسية) تلك خدعة من احمد الصافي إذ أرسل من ناحية خير الله في المؤتمر باسم الدستور وأرسل معه تلك الرسالة للتجنب الضغوط الفرنسية على حزبه، ولكن الدارس للرسائل القليبي المذكورة إلى الشاذلي من مصطفى خير الله يتأكد من ان الحزب لم يتلقى في المؤتمر إلى المشاركة في أعماله، ويبدو ان إحساس خير الله بعدم القيام بالواجب والانسلاخ من مبادئ الحزب الدستوري الحر هو الذي جعله يبعث برسالة إلى صالح فرحات الكاتب العام المساعد للحزب الدستوري يستفسر فيما ان كان الحزب قد غير موقفه منه نظرا لانتمائه إلى أحزاب أخرى مخالفة لمبادئه، وقد أولى الحزب اهتماما خاصا لسند الرسالة وناقشها في مجلس اللجنة التنفيذية للحزب المنعقد في 07 أكتوبر 1927.(1)

وكان مؤتمر بروكسل قد بعث الحياة من جديد في الدعاية الدستورية الخاملة منذ مدة إذ تشجع الحزب بما لقيته هذه التظاهرة من صدى لدى السكان التونسيين وفي أوائل شهر جوان 1927 كلف الحزب اثنين من أشهر مناضليه وهما الشاذلي خزندرا* وزين العابدين سنوسي للقيام بجولة داخل البلاد لإلقاء محاضرات أدبية ليقاض الجماهير الشعبية وتعبئتها ولكن لو كان الوضع الاجتماعي والاقتصادي منفجر في هذه الفترة لأمكن لتظاهرة بروكسل ان تكون بمثابة القتيل وان تترتب عنها تعبئة كبيرة للسكان التونسيين، غير ان الظروف الداخلية كانت ابعد ماتكون ان لتفجر لأنه منذ صيف 1926 تحسنت كثيرا الحالة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد ومن هنا يمكننا القول بان التحسن المسجل في الوضع الاقتصادي والاجتماعي هو الذي يفسر ركود الحركة الوطنية التونسية في الفترة مابين 1925- 1930 وكان اثر هذا العامل ربما أكثر من الأوامر الجائرة نفسه.(2)

---

(1) نجوى غرايبية، فريدة تزات: مرجع سابق، ص101.

*الشاذلي خزندار: (1831- 1954) شاعر تونسي ولد بالقرب من مدينة تونس، لواحدة من اسر المماليك بيتا ف ... تونس و وليا في بعض الأعمال ثم استقال مسلك طريق المعارضة السياسية والاعتدال.

(2) قدادرة شايب: مرجع سابق، ص105.

2- ظهور صحيفة الصوت التونسي 1929:

لما أوقفت الحكومة جريدة الحزب أسس السيد الشاذلي جريدة فرنسية أخرى تحمل اسم العلم التونسي سنة 1928م وقد نجحت هذه الجريدة بالرغم أنها لم تكن لسان الحزب الرسمي في ان تلف من حولها الشباب الدستوري المثقف ولكن الحماية لم تمهل هذه الجريدة إلا قليلا ثم أوقفتها سنة 1929م فلم يتقهقر الدستوريين بل سرعان ماعوضوا العلم التونسي ب "الصوت التونسي" وتكونت حول هذه الجريدة لجنة من الشباب الدستوري للإشراف على توجيهها وتحريرها.(1) فقاموا بتاس الجريدة سنة 1928م وكان يديرها الشاذلي خير الله ابن مصطفى.(2) ويساعده في التحرير والده الأستاذ خير الله بن مصطفى وهكذا تطورت الأحداث وصدرت جريدة الصوت التونسي بالعربية والفرنسية بإدارة الشاذلي خير الله في سنة 1929م وقد كتب فيها الشاب بورقيبة القادم من فرنسا بعد انتهاء دراسته في الحقوق، كما كتب في هذه الجريدة غيره من الشباب وكانت مقالاتها تعرب في الجرائد الأخرى وترسل إلى أطراف الايالة التونسية وكانت المجموعات الدستورية بقابس توزعها على المواطنين فكانت تبعث فيهم الحماس وخصوصا قد تحدثت عن المؤتمر الذي عقده المسيحيون في تونس 1930م.(3)

والتف حول جريدة الصوت التونسي نخبة من شباب الحزب الحر الدستوري التونسي وبعض الشباب من خارجه ممن انهوا دراستهم في فرنسا، وقد استطاعت صحيفة الصوت التونسي التي امتازت بالصراحة والجرأة والصلابة ان تخلق تيارا واسعا أدى إلى تنشيط الحزب وإعادة الحياة إلى صفوفه ولم تمض مدة طويلة على هذه الجريدة حتى انشق عنها نفر من الشباب.(4)

---

(1) علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6. مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء. 2003م. ص70.

(2) الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية " رؤية شعبية قومية جديدة"، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر. تونس. ص57.

(3) بن جراد بالقاسم: قايس عبر التاريخ، (دط). مطبعة الخدمات السريعة، تونس، ص245.

(4) الطاهر عبد الله: المرجع السابق. ص57.

كما ساعدت الصحف الناطقة بخط الحزب الدستوري على تسلط المقاومة فشكلت رافدا لالتفاف العديد من الأقلام حول أفكارها وصارت تقدم طرحا جديدا لم يعد مبنيا على التعاون بل على الاستقلال وقد كتب الشاذلي في أكتوبر 1930م بصحفية "صوت التونسي" قد حافظ الشعب على خاصية البدائية الطبيعية الخاصة للتين يؤهلانه عند الاقتضاء لان يزيل الحجاب ويرفع عاليا راية الاستقلال.(1) كما ان هذه الجريدة عقدت مؤتمر للحركة الوطنية في 08 جمادى الآخرة 1349ه/ 30 أكتوبر 1930 وانتخبوا هيئة للكفاح برئاسة الدكتور الشاذلي وعضوية الدكتور بورقيبة وأخيه والدكتور محمود الماطري والطاهر صفر، وتمكن هؤلاء من إحباط محاولة فرنسية للاحتفال للذكرى مرور خمسين عاما على الاحتلال .(2) واستطاع هذا الجيل ان ينفخ في الجريدة روحا جديدة لموافقة الشاذلي خير الله وقاموا بحملة للتشهير بالاستدمار وفضح مخططاته واستجابة لطلب المقيم العام دعما صاحب الجريدة شاذلي خير الله المحررين التخفيف من لهجتهم، فانفصل عدد من الوطنيين الأحرار من جريدة "الصوت التونسي" وحاولت السلطة الفرنسية من جهتها القضاء عليهم وعلى نشاطهم. فقدمتهم للمحاكمة سنة 1931م ولكن الشعب تضامن معها وقام بمظاهرات في الشوارع أجبرت سلطة الاحتلال على التراجع وإلغاء المحاكمة. فكان لذلك انعكاس ايجابي على مسار الحركة الوطنية الصحيح، وعمت فرحة طبقات الشعب وتعلقه بهؤلاء الشباب الذين تولوا الدفاع عنهم ثم بادر هؤلاء الشباب بإصدار جريدة وطنية، جريدة ناطقة بالفرنسية منذ أول نوفمبر 1932م بعنوان "العمل التونسي" بإدارة المحامي الشاب حبيب بورقيبة رفقة بعض أعضاء هيئة إدارة صوت تونسي.(3)

---

(1) محمد الطيب زروق: البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال حرية الإدارة(1948-1915)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013- 2014. ص97.

(2) احمد إسماعيل ياغي، شاكر محمود: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،(دط)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1943م. ص ص 108- 109.

(3) قدارة شايب: مرجع سابق، ص108.

3- ظهور جريدة العمل التونسي ونشاطها:

بمناسبة مرور خمسين عاما على احتلال البلاد، أي ان في سنة 1931م قررت السلطات الفرنسية إقامة احتفالات عظيمة ودعوة رئيس الجمهورية الفرنسية لزيارة تونس وخصص جزء من الميزانية التونسية للإنفاق على هذه الاحتفالات. ولقد أدت هذه الأعمال إلى اتحاد الشباب المثقف ثقافة غربية والاوروستقراطية المحافظة معا إلا ان الشباب كانوا اقدر على إظهار نشاطهم السياسي، فمنذ أكتوبر 1930م عاد الدستوريون إلى إصدار جريدة الصوت التونسي ولكن ظهر من المقالات التي نشرت في هذه الصحيفة اختلال بين تفكير الفريقين ولذلك اثر الشباب المشبع بالثقافة الغربية إنشاء جريدة مستقلة للتعبير عن أرائهم وان ظلوا متماسكين مع الأعضاء القدامى داخل الحزب.

وفي سنة 1932م استقل هؤلاء الشبان بإصدار جريدة العمل وكمحرر في هذه الجريدة برزت شخصية الحبيب بورقيبة كزعيم للاتجاه الجديد الذي يريد بناء الوطن التونسي على أسس اجتماعية وسياسية حديثة فنلاحظ ان جريدة العمل كانت تعالج موضوعات اجتماعية واقتصادية لم يهتم لها المحافظون القدامى من ذلك مثلا الدعوة إلى تشجيع الصناعة القومية والتنديد بفتح تونس للبضائع الأجنبية وكذالك التفرقة بين الموظفين التونسيين والفرنسيين في الأجور وإرهاق الميزانية التونسية الضئيلة من اجل إحدى عشر ألف من الموظفين الفرنسيين الذين يتمتعون بامتيازات عظيمة وقد اهتمت الجريدة بصفة خاصة بموضوع تحرير المرأة من تقاليد الماضي والمطالبة بفتح جميع ميادين العمل والتعليم إمامها، كذلك أثار الشبان في صحيفتهم احتجاجات قوية على نظام الخامسة الذي يحرم الفلاح ثمرة عمله فلا يعطيه الحق إلا في خمس المحصول.

لم تكن السلطات الفرنسية لتسكت عن عودة الدستوريين إلى نشاطهم القديم في 06 مارس 1932م اصدر المقيم العام منسرون مرسوما يجيز للإقامة مصادرة الصحف وتعطيلها ولم يفت هذا القرار في عهد الدستوريين بل على العكس دعا أقطاب الحزب إلى عقد مؤتمر(1) عام في 12 ماي واهم ما نتج عن هذا المؤتمر هو قبول هيئة التحرير جريدة العمل في الهيئة التنفيذية للحزب مما اثبت تماسك الأعضاء رغم اختلاف نزعاتهم.(2)

---

(1) صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط2، مكتبة الاصلو المصرية، 1993. ص ص 330- 331.

(2) مرجع نفسه، ص 331.

كما وافق الحزب الدستوري على ضم الشباب المثقفين أعضاء هيئة تحرير "جريدة العمل" في الهيئة التنفيذية للحزب، وهدف الحزب من جراء ذلك هو تدعيم نفسه وكان وصول هذه النخبة من الشباب المثقفين على النمط الغربي جعل أسس الإصلاح والتحديث تصل إلى الحزب وتتمثل في فصل السلطات الثلاثة التشريعية، التنفيذية والقضائية وفي تلك الفترة منعت الصحف الفرنسية الناطقة باسم الحزب الدستوري القديم والمؤيدة له من الظهور وأصيب الحزب بالركود لمدة 9 سنوات من 1922 إلى 1931م وطالت في الحزب التناقضات والاختلافات من جراء تفكير فريقين من نفس الحزب في أيار 1933م من قبل مجموعة من المتعلمين والخرجين الذين كانوا يدرسون في الخارج وتحديدا في فرنسا بقيادة الحبيب بورقيبة، فاشتغل الفريق الجديد بإصدار جريدة العمل بينما بقيت "الصوت التونسي" تعبر عن أفكار الفريق القديم.(1)

وإذا كان الدستور القديم من الوجهة القانونية قد انحل بمقتضى قرار مانصورون فقد أفضى بيرتون عن تأسيس الدستور الجديد وإصداره جريدة العمل باللغة العربية الأمر الذي مكن المنفصلين عن الدعاية لحزبهم وضم العديد من الشعب إلى جانبهم.(2)

---

(1) نجوى غرايبية وفريدة تزات: مرجع سابق ص 121.

(2) علال الفاسي: مرجع سابق. ص 76.

ثانيا- الحركة الوطنية التونسية (1934- 1939):

1- مؤتمر الهلال وظهور الحزب الدستوري الجديد 1934:

* **مؤتمر الهلال:** قبل الحديث عن الحزب الدستوري الجديد لابد ان نتطرق إلى المؤتمر التاريخي الذي اعتبر نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية التونسية في الثلاثينيات والذي اعتبر كنواة لميلاد حزب جديد نستطيع القول انه امتدا للحزب الدستوري الجديد وهو مؤتمر قصر الهلال*.

بنى عبد العزيز الثعالبي الحزب الدستوري التونسي ايديولوجيا على أسس فكرية تمتد جذورها إلى الفكر السلفي الاصلاحي، وربط نضال الحزب الحر الدستوري التونسي بالحركة الوطنية في المشرق والمغرب. فان الشباب اللذين انشقوا عن الحزب الدستوري التونسي كانوا قد درسوا في اوروبا وتربوا على الفكر الغربي هذا ما أدى إلى اختلاف في المنهج واسلوب العمل بين الجيلين. جيل الشباب نحو التجديد والاقتباس من الحضارة الغربية وجيل الشيوخ الذي تعود على طريقة في الكفاح تقوم اساسا على الاحتجاج ونشر المقالات المطولة في الهدف. وهذا الاسلوب لم يعد يرضي الشباب الذين تعودوا بحكم اتصالهم بالاحزاب الفرنسية وانضمام بعضهم إلى صفوفها اثناء دراستهم بفرنسا على اساليب التنظيم الحزبي وقد ولد هذا لدى جيل الشباب نفورا من الاساليب التي كانت تسير عليها قيادة الحزب وخاصة بعد ضعفه بعد نفي زعيمه الشيخ الثعالبي(1) وبعد الخلاف الذي كان بين أعضاء اللجنة التنفيذية وجماعة العمل التونسي والذي كان من أول اسبابه الصراع على قيادة الحزب الدستوري، فقد وجد محمود الماطري* ورفاقه ان اللجنة التنفيذية للحزب بعد غياب الثعالبي وقيادات أخرى لم تعد قادرة على قياداته وانتهزوا الفرصة محاولين السيطرة على الحزب الدستوري وبرروا ذلك عندما دعا المقيم العام الفرنسي أعضاء اللجنة للحوار معهم حول الإصلاحات يزعم اعطاءها للحركة الوطنية .

---

*انظر الملحق رقم 2

(1) الطاهر عبد الله: مرجع سابق، ص61.

*محمود الماطري(1891- 1952) مناضل ورجل سياسي ولد بتونس، درس بالكتاب ثم انتقل إلى الصادقية عين سنة 1919 معلما بضاحية المرسى، تحصل على البكالوريا (1918- 1919) انضم إلى حزب عبد العزيز الثعالبي بعدما تأثر به، غير انه انفصل عنه، وبادر إلى عقد مؤتمر في بلاده بقصر الهلال يوم 2 مارس 934م أدى إلى انشقاق الحزب بتعينه رئيسا للحزب الدستوري الجديد.

وطلب منهم ان يكون هذا الحديث سرا خشية ان يستمع حزب المستوطنين الفرنسيين به فيبطل عمله لن المحامي البحري قيقة الذي كان عضوا مهم افشى السر فاتخذوا القرار بفصله واستقال معه جماعة العمل التونسي(1) هذا ما أدى إلى عقد مؤتمر سمي بمؤتمر قصر الهلال* 02مارس 1934م وكونوا نخبة لحزبهم من: محمود الماطري، الحبيب بورقيبة، الطاهر صقر، البحري قيقة ،(2) وراحوا يؤلبون رؤساء الشعب الدستورية على اللجنة التنفيذية مستعملين في ذلك جميع الطرق المشروعة وغير المشروعة واستعمال الجهوية والطرفية وغيرها خصوم الإصلاح الاجتماعي والديني(3) وقد تم فيه انتخاب الديوان السياسي للحزب الجديد اثناء هذا المؤتمر(4) وقد حضر المؤتمر 48 عضوا من الحزب الدستوري التونسي وكان وزن الساحل ثقيلا جدا كان هناك 18 عضوا من المونيستير والمهدية وقصر الهلال والى جانبهم تسعة أعضاء من تونس العاصمة وعشرون عضوا باقي الايالة التونسية ولم ترسل اللجنة التنفيذية أي عضوا لتمثيلها في هذا المؤتمر إذ أرسل احمد عياد الذي اشرف على تنظيم ذلك المؤتمر إلى قيادة الحزب في تونس للحضور فان لم يفعل ذلك إلا في وقت متاخر لان لا احد كان يريد المصالحة مع تلك القيادة التي أصبحت جامدة في نظرهم(5) وكان اهم ما القي في المؤتمر خطابين الأول القاه الطاهر صقر في الجلسة الصباحية والثاني القاه الحبيب بورقيبة في الحلسة المسائية كما تناول الكلمة عدد من المناضلين للتنديد تقاعس اللجنة التنفيذية والتشهير بما عمدت اليه من اساليب عدائية قصد تشويه سمعة وطنيين شباب التحقوا بالحزب جهودهم إلى جانب جهود اخوانهم السابقين.

---

(1) عزالدين معزة: فرحات عباس والحبيب بورقيبة (2000-1899)، دراسة تاريخية وفكرية، اطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص 172.

*قصر الهلال: هي مدينة تونسية تقع في منطقة الساحل وملحقة ادارية للولاية.

(2) يوسف مناصرية:دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحزبين العالميين (1919-1934)، مرجع سابق، ص250.

(3) يوسف مناصرية: الصراع الايديولوجي في الحركة الوطنية التونسية (1934- 1937)، دار المغاربة للطباعة والنشر، تونس، ص14.

(4) يوسف مناصرية: دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين (1919-1934)، مرجع سابق، ص 251.

(5) السعيد صافي: بورقيبة سيرة شبه محرمة ، دار الرياض للطباعة والنشر، بيروت، 2000، ص53.

وبعدما وافق الحزب على لائحتين الاولى قدمها الحبيب بوقطفة نائب شعبة ببنزرت للتنديد باللجنة التنفيذية، إما الثانية قدما الحبيب بورقيبة للمطالبة بطرد أعضاء اللجنة التنفيذية من الحزب وبعد ذلك قرر المؤتمر تعويض اللجنة التنفيذية لهيئة أخرى اطلق عليها اسم الديوان السياسي (1) ولقد نقد الشق الراديكالي بخطة اللجنة التنفيذية واعتبراوها عاجزة عن تبني مطالب الشعب(2) وفي الأخير انتخب المؤتمر مجلس يضم عشرين عضوا وهم : محمد بوزوينة ، الحبيب قوطفة ، الطاهر راشدي ، البشير بن فضل ، الشاذلي عطالله ، محمد الجلاصي ، محمد بعيزيف ، الشاذلي فلالة ، الهادي شاكر ، محمد قلترة، يوسف الرويسي، محمد الجربوعي، عبد المجيد بن ذياب، صلح شعبان لعجيمي، محمد الجعابيي، الطاهر بوتوية، صالح العبلي، محمد ينور، جلول بحر لعرالي، لحسن جراد. (3) ولقد كان الاتصال المباشر بالشعب يمثل القاعدة الذهبية للقيادة الجديدة ذلك ان زعماء الحزب الجديد شعروا باهمية مهمتهم حيث ان الحزب الجديد لا يستثني أي فئة من فئات الشعب، حيث يعتبر نفسه حزب الشعب التونسي ان تنظيمهم قد سبق وحدد ميثاق سنة1933 ولكنه يستعمل وسائل مرنة تتلائم مع الظروف والاطراف وردود فعل الخصم ومقتضيات الواقع.(4)

وقد بدأت المعارك الصحفية الحزبية الجدلية على صفحات جريد العمل لسان الحزب الدستوري الجديد وجريدة الارادة لسان الحزب الدستوري القديم بين المنصف المستيري ومحي الدين القليبي في الحزب القديم والماطري صقر ومحمود الماطري من الحزب الجديد. استمرت المعركة الحزبية بين الفريقين حيث يتهمون الأعضاء القدامى بالجهود والرجعية السلبية والجبن والاعضاء الجدد بالديماغوجية والارتجال في احضان الغرب الاستعماري والثقافة الغربية. (5)انتهى المؤتمر الذي عرف

---

(1) قدادرة شايب: المرجع السابق، ص122.

(2) خليفة الشاطر واخرون: المرجع السابق، ص103.

(3) قدادرة شايب: مرجع سابق، ص122.

(4) احمد القصاب: المرجع السابق، ص 647.

(5) الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص62.

أيضا مؤتمر "البعث" حزب جديد سمي بالحزب الدستوري الجديد وقد اتفق الجميع على الاحتفاظ بالاسم نفسه للحزب على إضافة كلمة "جديد" حتى لا تتعرض لهم السلطة الحماية ولا قواعد الحزب القديم كما اعلنوا عن مقاطعتهم للحزب القديم (اللجنة التنفيذية) واحلوا مكانه مكتبا سياسيا متكونا من الشبان المثقفين على راسهم: (1)

- محمود الماطري ← رئيسا
- الحبيب بورقيبة ← كاتب عام
- الطاهر صقر ← مساعدا له
- محمود بورقيبة ← امين المال
- البحري قيقة ← مساعدا له(2)

وكرد سريع عقد أعضاء اللجنة التنفيذية مؤتمر بتونس يوم 26 ابريل 1934 وانتخبوا أعضاء جدد في اللجنة التنفيذية مكان المنشقين وهم: احمد توفيق المدني، الطيب رضوان، محمد بن ميلاد، الهادي بن فرج، الهادي الزيدي. واذاع الحزب بيانا بين فيه انه لم يتنازل عن أي مطلب من مطالبه واكد على السير بالبلاد نحو الاستقلال وهوالهدف الاسمى للحزب.(3) ولكن عند عقد المؤتمر حاول أعضاء الديوان السياسي افشاله من اجل التاثير على مجريات اشغاله فحاول الحبيب بورقيبة والمناصرين له من اجل منع المؤتمرين حتى من الوصول إلى المؤتمر بالاضافة إلى أنهم حاولوا دخول القاعة واستعمالهم القوة وخلع باب النادي للحزب وكل هذا من اجل افشال المؤتمر وقد اصبح الحزبان من ذلك التاريخ يعرف بالحزب الدستوري القديم (اللجنة التنفيذية) والدستور الجديد (الديوان السياسي).(4)

---

(1) عز الدين معزة: المرجع السابق، ص146.

(2) يوسف مناصرية: دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين(1919-1934)، مرجع سابق، ص 251.

(3) قدادرة شايب: مرجع سابق، ص123.

(4) نجوى غرايبية، فريدة تزات: مرجع سابق، ص133.

*** تاسيس الحزب الدستوري الجديد 1934:**

ان ميلاد الحزب الدستوري الجديد كان امتداد للحزب الدستوري القديم ولم يكن انقطاعه، وبالتالي وجد الحزب الجديد ارضية ارتكز عليها ووجهها لمرحلة تاريخية جديدة حيث اصبح القوة الفاعلة في الحركة الوطنية التونسية ولقد تحول الحزب إلى زعيم كبير واصبح يعرف بالمجاهد.(1) كما ادرك مناضلو الحزب الدستوري مايتمتع به الحبيب بورقيبة من تأثير على الرأي العام التونسي، وتباعا على هذا قرروا انتخاب جماعة جريدة العمل التونسي وهم: محمود الماطري، المحامي طاهر صقر، البحري قيقة، محمد بورقيبة وشقيقه الأصغر المحامي بورقيبة الذي ضم إلى إلى المجموعة بحكم رفاقه جعلوا منه مديرا للجريدة، (2)حيث ان المقيم العام في ماي 1934م قام بزيارة مدينة المنستير والساحل التونسي وقد استدعى المقيم العام الزعيم الحبيب بورقيبة مع جماعته واخبرهم ان الامانة العامة قد رخصت لهم باخراج جريدتين عربية وفرنسية لتكون لسان حال حزبهم وذلك بنشر مبادئ الاولى تحمل اسم "العمل" إما الجريدة الثانية اسمها "العمل الحر".

وقد ساهمت(3) بذلك في نشر أفكار الحزب وتعبر عن ارائه فقد طالب ب:

- تاسيس مجلس استشاري يتكون من أعضاء تونسيين وفرنسين منتخبين بالاقتراع العام، له السيادة الكاملة في وضع برنامج أعماله.

- الفصل بين السلطات الثلاثة : التنفيذية، التشريعية، القضائية.

- تاسيس حكومة مسؤولة أمام المجلس.

- دخول التونسيين في جمع الوظائف الإدارية.(4)

---

(1) زهير الذواودي: تطور الحركة الوطنية التونسية (1929- 1933)، دار التقدم للنشر والتوزيع، تونس، 1982، ص43.

(2) يوسف مناصرية: دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين (1919-1934)، مرجع سابق، ص196.

(3) علال الفاسي: المصدر السابق، ص76.

(4) قدادرة شايب: المرجع السابق، ص93.

ان مطالب الحزب الدستوري الجديد ترتكز اساسا على ابعاد نفوذ سلطة الحماية خاصة في الجانب التنفيذي والتشريعي، هذه المطالب والاساليب التي انتهجها الحزب الحر الدستوري الجديد كانت تختلف تماما عن إستراتيجية الحزب الدستوري القديم الذي لم يستطيع تطوير اليات نضاله ومشاريعه بينما استطاع الحزب الجديد ان يثبت خلاياه عبر كامل البلاد التونسية (1)وعندما ادركت السلطات الفرنسية خطر التيار الجديد القت القبض على قادته في 3 سبتمبر 1934م واعتقلتهم في صحراء الجنوب التونسي، وقامت بتعطيل جريدة العمل التونسي وكرد فعل على السياسة القمعية الاستعمارية وتضامنا مع الزعماء المبعدين توالت المظاهرات والإضرابات(2) وبعد اشتداد الضغط على المقيم العام "ببروطون" من طرف هيئة الحزب التي كانت تنشط في باريس بزعامة "سليمان بن سليمان" لمساعدة أحزاب اليسار الفرنسية لجات الحكومة الفرنسية إلى انتهاج سياسة جديدة في تونس واقدمت على تعويض المقيم العام "ببروطون" بشخصية أخرى وهو "جبون" ابريل 1936م الذي اطلق سراح المعتقلين واباح الحريات العامة وقد تمكن الحزب من استكمال عمله وتنظيم صفوفه على أسس ديموقراطية بعد ان تعطل مدة سنتين، فانتشرت الشعب الدستورية بسرعة كبيرة في كامل التراب التونسي، كما تكونت شبيبة للحزب في كل المراكز، وكثرت جمعيات الكشافة وتاسست النقابات الوطنية الحرة، حتى اصبح الشعب كله تقريبا متكتلا في تنظيمات الحزب.(3)

وبينما اتبع الحزب الجديد سياسة تعاون فرنسية تونسية، وبرنامجا سياسيا معتدلا، فان الحزب الدستوري الذي اصبح يعرف بالقديم قد اتبع سياسة انفصالية تهدف إلى الاستقلال الكامل.

---

(1) عزالدين معزة: مرجع سابق، ص181.

(2) علال الفاسي: مصدر سابق، ص77.

(3) قدادرة شايب: مرجع سابق، ص125.

وقد بين الحبيب بورقيبة الفرق بين سياسة الحزب القديم قائلا :" انني لا انكر اعتبار المراحل الموصلة لغايات الحزب خلافا لسياسة الحزب القديم الذي يعتقد ان المسالة التونسية مسالة حجة وبرهان ... ويعني الاستقلال النهائ واعتبره عودة بالشعب مراحل شاسعة إلى الوراء".

فالاستقلال الذي يريده بورقيبة هو الاستقلال الذاتي أي تستمد مبادئها من الجمهورية الفرنسية إما الاستقلال الذي يريده الحزب القديم هو الاستقلال الكامل في معاينة الحضارية ودام الصراع بين الطرفين فالحزب الدستوري الجديد مزدوج الشخصية أي عربي ديموقراطي أمام الغربين وهو اسلامي كاره الاجانب أمام العرب، إما القديم فانه لم يجيد إلا لغة واحدة وهي كراهية وعدم الثقة في الغرب. (1)

2- نشاط الحزب الدستوري الحر الجديد :

العديد من الناطات على الساحة الوطنية التونسية وخاصة ماقام به الطلبة التونسيين بفرنسا الذي بلغ عددهم مايزيد عن 322 طالب خلال هذه الفترة نشط جلهم بهياكل الحزب الدستوري الجديد وتعاطفوا مع الزعماء المبدعين إلى الجنوب التونسي، وقد تجلى ذلك من خلال تكوينهم « لجنة الدفاع عن الحريات بتونس سبتمبر 1934» الذي تولى رئاستها سليمان بن سليمان وكتابتها العامة الهادي نويرة وقد ضمت خمسة أعضاء هم: محمود المسعدي وعلي بلهوان وصلاح الدين بوشوشة وعبد الوهاب كبير ومحمد سومر، وقد اتخذت هذه اللجنة من مقر جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في فرنسا محلا لها لعقد اجتماعاتها.(2)

---

(1) يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص ص 255- 256.

(2) خليفة الشاطر واخرون: مرجع سابق، ص105.

ومن اهم نشاطات هذه اللجنة اشرافها على سهرة فنية بحضور المفكر التقدمي فيكتور مارغوريت التي تم تنظيمها بقاعة الموتياليتي يوم 18 سبتمبر 1934م عرف خلالها سليمان بن سليمان بالمسالة التونسية وندد بالقمع البيروطوني، واسفر ذلك عن صياغة لائحة ضمت إمضاء 32 جمعية وحزبا سياسيا طالب ممثلوها بعزل المقيم العام بيروطون واطلاق سراح المبعدين واقرار حرية التعبير والاجتماع وابطال القوانين الجائرة.(1)

في سنة 1937م عقد الحزب العديد من المؤتمرات هاجم خلالها سلطات الاحتلال من اجل اشراك التونسيين في حكم بلادهم، وعقد بعدها مؤتمر اخر بالعاصمة التونسية حيث خرج بقرارات اهمها: مقاطعة البضائع الفرنسية.(2)

وقد اعتمد الحبيب بورقيبة سنة 1936م بضرورة ارضاء رغبات الشعب المتمثلة في الإصلاحات المستعجلة كمرحلة أولى نحو الاستقلال، وكانت سياسة الحبيب بورقيبة تقوم على اتباع سياسة المراحل أي يحصل التونسيون على مايطالبون به من حقوق ثم ينتقلون إلى مرحلة أخرى حتى يتمكنوا من الحصول على كافة حقوقهم، وكانت هذه السياسة محل نقد من العناصر التقليدية إلا ان بورقيبة اصر عليها واستغلى صداقته لبعض الشخصيات الفرنسية للحصول على وعد بتحقيق هدفه وتمكن بالفعل من الحصول على وعد من بعض رجال السياسة والصحافة الفرنسية بزيارة تونس وبعث الاوضاع فيها وبالفعل وضع مشروع لإصلاح الإدارة الفرنسية في تونس كما وضع مشروع اخر يدعوا لتسوية اوضاع العمال التونسيين وبحث مسالة تحسين اجورهم والمساواة بينهم وبين المستوطنين.(3)

---

(1) مرجع نفسه، ص 106.

(2) مفيد الزيدي: موسوعة العرب المعاصر والحديث، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص 90.

(3) العرفي علجية: مرجع سابق، ص12.

وقد سافر كذلك بورقيبة إلى باريس واستقبل بحفاوة وأوصله شارل اندري جوليان بالسيد "بيار فينو" كاتب الدولة للشؤون الخارجية المكلف بشؤون المسلمين وذلك يوم 06 جويلية 1936م حيث ابدى استعداده لقبول مطالبه التي تبناها بورقيبة والقائم على مبدا "خذ وطالب" أو مبدا " سياسة المراحل" وعاد بورقيبة إلى تونس في شهر سبتمبر 1936م.(1)

ولم يكن الانشغال بالقضية الوطنة التونسية يمنع الحزب الحر الدستوري بفرعيه عن تاطير نضاله بالبعد المغارب يفي مرحلة الاثلاثينيات، إذ بدا التضامن السياسي واضحا وكان ذلك في عام 1997م حيث نظم الحزب اضرابا تضامنيا مع أبناء الجزائر والمغرب في نضالها ضد سياسة القمع والاعتقال والنفي التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضد قيادة الحركة الوطنية وقواعدها ووجه عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رسالة تهنئة واكبار للموقف التونسي شاكرا لهم هذه المبادرة الطيبة التي تتحلى بها الروح العربية والاهداف القومية الموحدة.(2)

وقد كان الحزب ينظم من وقت لاخر مظاهرات في الشوارع احتجاجا على السلطة الفرنسية وتصرفاتها في تونس، وأول مظاهرة قام بها الحزب كانت في ميناء تونس بمناسبة قدوم المقيم العام الفرنسي الجديد "ايريك ليون" في 222 نوفمبر 1938م واشتهرت هذه المظاهرة بمشاركة السيدات اللاتي القى القبض عليهن مع عدد من المتظاهرين، وفي هذه الاثناء كانت الحرب العالمية الثانية على الابواب فظهرت مطامع ايطاليا في الاستيلاء على تونس من جديد فقررت الحكومة الفرنسية في شهر جانفي 1939م افادة رئيسها "دلاديه" إلى تونس لاظهار تمسك فرنسا بها واغتنم الشعب هذه الفرصة ليظهر للعالم انه غير راض عن تصرفات فرنسا في بلاده وانه يطالب باستقلاله وقام مجلس الوزراء قرارا اعلن فيه عن حل الحزب الدستوري بسبب تحريض على تنظيم مظاهرات وحجزت الوثائق التي عثر عليها داخله.(3)

---

(1) عزالدين معزة: مرجع سابق، ص ص 183- 184.

(2) محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في الجزء العربي ، دط، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2014، ص47.

(3) نجوى غرايبية، فريدة تزات: مرجع سابق، ص 145.

3- موقف الحزب الدستوري الجديد من الحرب العالمية الثانية:

لقد كانت حوادث ابريل 1938م ضربة موجعة للحزب الدستوري الجديد حيث حل الحزب واعلنت حالة الحصار واعتقل الطاهر صفر والحبيب بورقيبة وبلغ عدد الاعتقالات على حدود قول الدستوريين مابين الالفين والثلاثة ألاف شخص. إما الحزب الدستوري القديم فقد ابتهج كثيرا لما حل بخصمه واعتبر ذلك جزاء الخائن. واكثر من ذلك ان عبد العزيز قد ذهب بعيدا بان أولى بشهادة ضد الحبيب بورقيبة. واثر هذا اصبح موقف الحزب الدستوري ضعيف خاصة وان الحرب العالمية الثانية على الابواب.

ومن جهتها وجدت السلطات الاستعمارية الفرنسية فرصة لسلوك سياسة جزئية فاثناء الحوادث "حوادث ابريل 1938" صرح المقيم العام بانه لا ينوي الرجوع في سياسة المتحرر،(1) ثم جاءت اوامر أول جويلية 1938م التي استقت على خلق الصحافة التونسية وتشديد التشريع الخاص بالجمعيات والاجتماعات العمومية والتنظيمات السياسية ...

ولكن الشعب التونسي لم يفقد الأمل في المستقبل ففي سنة 1939م تمكن الدستوريون من تضييق الخناق على الحكومة وذلك بعد رفع الحصار واطلاق سراح نحو المائة وخمسين معتقلا من طرف المقيم العام الجديد "ايريك لابون" .

---

(1) قدادرة شايب: المرجع السابق، ص 191.

ولقد حاول الدكتور الحبيب ثامر والطيب سليم المحافظة على انسجام الحزب وعلى حماسه وقد كان المطلب الأساسي للدستوريين انذاك يتمثل في اطلاق سبيل المبعدين،(1) وبالرغم من القمع الشديد تواصلت الاجتماعات في بيوت المناضلين وتوالت العرائض والمظاهرات وحتى عمليات التخريب التي ان دلت على شيء إنما تدل على حيوية الحزب الذي استقر ينضلع برسالته، رغم القضاء على قيادته كل هذه الظروف الصعبة التي مر بها الحزب الدستوري الجديد جعلته لم يتخذ موقفا علنيا واضحا من اندلاع الحرب العالمية الثانية باعتباره من جهة حزبا منحلا ومن جهة ثانية ان اغلب قيادته كانوا في السجون والمعتقلات، ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية وانكسرت فرنسا أمام ألمانيا اتضح للدستوريين بين انحطاط فرنسا وعجزها عن استمرار سيطرتها على تونس لمدة أطول.(2) وعند إمضاء الهدنة بين فرنسا وألمانيا رأى الحزب الدستوري ان يقوم بحركة واسعة للمطالبة بالاستقلال لتونس وبقية أقطار المغرب العربي. وكانت فرنسا الجديدة الناتجة من احتلال جيوش المحور لها تجعلها عاجزة عن القيام بتعهداتها نحو تونس. وحمايتها من كل اعتداء.

وفي 20 جوان 1941م تقدم وفد برئاسته الدكتور الحبيب ثامر بعريضة إلى البلاط يطالب فيها حكومة الباي باعلان سقوط الحماية وإطلاق سراح الزعماء المعتقلين في فرنسا، كما تقدمت وفود أخرى بعرائض في نفس المعنى إلى السلطات التونسية المحلية وعلى اثر ذلك كثرت أعمال التخريب والإضرابات والثورات المحلية وكان أبرزها حوادث قصر الهلال وثورة دقاش مما أدى إلى اعتقال المئات من المواطنين. (3) وبعد فترة من التردد والهدنة عادت السلطة الفرنسية من جديد إلى سياسة القمع فاعتقلت الدكتور الحبيب ثامر والطيب سليم فكان اعتقالها شديد الوقع على نشاط الحزب خاصة وقد حكمت عليهم المحكمة بعد ثلاثة عشر شهرا بالأشغال الشاقة لمدة عشرين سنة ولم تنفعها مرافعة الأستاذ "تيكسيه"الحماسية، وأما هذه الصدمة لم يقف الحزب الجديد مكتوف الايدي بل شكلت دواوين سياسية أخرى تولت زمام الحركة، حيث كلما اعتقلت السلطة الفرنسية جماعة قامت مكانها جماعة أخرى على قيادة الحركة وهكذا لم تنقطع حركة المقاومة، إما الحبيب بورقيبة فرغم جميع العراقيل إلا انه تمكن من تبليغ توجيهاته من السجن بفرنسا عام 1942م حرص فيها على تحذير التونسيين من التعاون بأي شكل من الأشكال مع قانون المحور .(4)

---

(1) احمد القصاب: مرجع سابق، ص568.

(2) قدادرة شايب: مرجع سابق، ص152.

(3) الحبيب ثامر: هذه تونس، دط، مطبعة الرسالة، ص100.

(4) قدادرة شايب: مرجع سابق، ص154.

ومما سبق نستنتج بان موقف الحزب الدستوري التونسي من اندلاع الحرب العالمية الثانية لم يكن قويا موحدا بل كان منقسما بمثله تياران، تيار الحزب القديم وكان يؤيد قوات المحور وتيارات الحزب الجديد والذي كان يسير بمقتضى توجيهات الزعيم الحبيب بورقيبة الموجود آنذاك في السجن. وطبعا هذا الموقف الضعيف المنقسم يعطي الفرصة أكثر للسلطات الاستعمارية الفرنسية لممارسة مزيد من القمع.(1)

(1) قدادرة شايب: مرجع سابق، ص154.

الفصل الثاني: الاتجاهات الإيديولوجية للحركة المغربية (1926م- 1953م)

اولا- الإرهاصات الاولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية

1- السياسة البربرية في المغرب الأقصى وانعكاساتها الداخلية

2- كتلة العمل الوطني 1934

ثانيا- ظهور فكرة الإصلاح واهم مجالاتها

1- ظهور فكرة الإصلاح

2- برنامج الإصلاحات المغربية واهم مجالاته

ثالثا- الحركة الاستقلالية المغربية 1944م

1- تأسيس حزب الاستقلال المغاربي.

2- محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية

3- زيارة محمد الخامس لفرنسا 1950م

4- نفي محمد الخامس 1953م

أولا- الإرهاصات الاولى لنشأة الحركة الوطنية المغربية:

1- السياسة البربرية في المغرب الأقصى وانعكاساتها الداخلية:

*** أهداف السياسة البربرية**:

لقد كان الهدف الأساسي لهذه السياسة هو محو الحضارة العربة الإسلامية والتفكيك بين مكونين رئيسيين في المجتمع المغربي أي بين العرب والبربر وتسهيل طرق نشر المسيحية ودمج إفريقيا الشمالية للحضارة الفرنسية لتصبح مقاطعة فرنسية خاضعة للنظام الفرنسي والديانة وحتى اللغة ويظهر ذلك في النقاط التالية:

- طمس الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع العربي وتعويضها بالمسيحية.

- دمج وتجنيس المجتمع المغربي داخل المجتمع الفرنسي.

- خلق فوارق داخل المجتمع المغربي.

- فرنسة المغرب لغويا وسياسيا وقضائيا.

- التمييز العرقي بين فئات المجتمع المغربي بسياسة فرق تسد وبعد ان فرضت فرنسا حمايتها على المغرب سعت بضرب مقومات الوطن المغربي وانتهجت نفس السياسة التي قامت بها في الجزائر وذلك من اجل ضم المغرب والجزائر للحضارة الفرنسية وخلق صدع داخل المجتمع الجزائري إلى سياسة ضمن سياسة فرق تسد وركزت على العقيدة الإسلامية ومحاولة تعويضها بالديانة المسيحية ضمن سياسة التنصير ورغم رفض الشعب الجزائري هذه المخططات فإنها أرادت تطبيقها في المغرب.(1)

(1) لباش هبة: الحركة الوطنية المغربية 1930- 1945، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019 - 2020م، ص29.

- ردود الفعل حول السياسة الاستعمارية:

***موقف الشعب المغربي في المغرب الأقصى:**

كان الظهير البربري لعام 1930م وما سبقه وما أعقبه من قرارات مؤسسة أو مكملة له، منظورا رؤيويا مستقبليا استهدف وحدة النسيج الاجتماعي الوطني المغربي وفي ابعاده الأوسع استهداف العروبة والإسلام.(1) فهو منظور استعماري كان يهدف إلى محاولة تشكيل معادل موضوعي معاد للعنصر العربي وخلف صراع داخلي وأدرك بعدها كل من العرب والبربر خطورة هذا المخطط الاستعماري الخبيث وبدأت باستجماع خيوطها والانطلاق بحركة وطنية منظمة واعية لأهدافها الوطنية والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية، وقد احدث صدور الظهير البربري عقبا مغربيا عاما قادة علماء الدين والمثقفون والأعيان والصناع والفلاحون والشباب في العاصمة فاس وعموم المغرب وأعلنوا في مطالبهم رفضهم لما جاء في الظهير البربري وتأكيدهم على قضاء موحد لجميع المغاربة، والاعتراف بالإسلام دينا قوميا في المغرب ومنع الهيئات الأجنبية من استعمال وسائل التبشير والاعتراف باللغة العربية وحدها هي لغة البلاد الرسمية.(2)

ولقد لقي صدور الظهير البربري موجة من الاستنكار والمظاهرات والاحتجاجات مغربيا وعربيا وإسلاميا.(3)

---

(1) محمد علي داهش: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تصوير احمد ياسين، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، العراق، ص31.

(2) محمد علي داهش، مرجع سابق، ص32.

(3) محمد علي داهش ، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص159.

***موقف البربر:**

لقد كان للبربر أنفسهم موقفهم الواضح والمشرف في الدفاع عن دينهم وانتمائهم الوطني والثقافي والحضاري العام، فقد رأى البربر في (الظهير) اعتداءا صارخا على دينهم وشريعتهم ومقدساتهم، ولعل ابرز مواقف الغضب والمعارضة البربرية، تجمع حشود البربر حول المحاكم التي إقامتها السلطات الفرنسية المحتلة وإعلانها أنهم لا يريدون إلا الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية وأرسلوا الوفود إلى سلطان المغرب يطالبون بإرسال القضاة الشرعيين والمحاكم الشرعية الإسلامية وكان من نتائج هذا الموقف الديني والوطني والتعلق بالحكومة الوطنية المتمثلة شخص السلطان محمد الخامس ان تعرضوا لحملات القمع والاضطهاد والاعتقال بحيث وصل عدد المعتقلين إلى أربعة ألاف معتقل.

عبر المغاربة جميعا مثل غيرهم من أبناء أقطار المغرب العربي عن موقفهم الواحد والموحد ضد الاحتلال الفرنسي وسياسته، كما وقف الشعب العربي في معظم أنحاء الوطن العربي وواجهاته الدينية والوطنية والثقافية ضد السياسة الفرنسية واتجاهاتها في محاولة القضاء على الإسلام والعروبة في المغرب العربي عامة وفي المغرب خاصة. وقد كان للمسلمين في الهند و جاوة دور في ذلك أيضا .(1)

---

(1) محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص ص 32- 33.

2- كتلة العمل الوطني 1934:

بصدور قانون إلحاق المغرب سنة 1934م بوزارة المستعمرات، عملت النخبة المغربية على صياغة مطالب جديدة تتماشى مع مرحلة جديدة، وفي هذا السياق برز إلى وجود أول تنظيم حزبي علمي باسم "كتلة العمل الوطني" التي عملت على صياغة برنامج الإصلاحات وقد تقدمت به في نفس السنة إلى الإقامة العامة والحكومة الفرنسية والى السلطان المغربي،(1) كانت الإصلاحات الوطنية التي قدمتها في مختلف المجالات عن طريق انتزاع الحقوق الوطنية المغربية على مراحل من خلال العمل السلمي المنظم.(2) ومن المطالب التي تضمنها برنامج الإصلاحات مايلي:

- السماح بإنشاء مدارس حرة "للأهالي".

- طلب بناء مستشفيات للعلاج.

- جعل مدا خيل استثمار المناجم من اختصاص السلطات المغربية.

- المساواة بين الفلاحين المغاربة والمستعمرين في الضرائب.

- إيقاف نزع الملكية عبر التحايل أو بالقوة والاغتصاب.

لم يؤخذ برنامج الإصلاحات الذي تقدمت به كتلة العمل الوطني بعين الاعتبار من طرف المقيم العام الفرنسي "بولفو" وإنما اكتفى بتقديم الوعود الكاذبة،(3) وقد آلت كتلة العمل الوطني على نفسها منذ تأسيسها القيام بتنوير الرأي العام في فرنسا والخارج من جهة، وتنبيه الشعب وإعداده لتحمل أطوار المقاومة في الداخل من جهة أخرى، وقد شهدت البلاد المغربية مظاهرات واحتجاجات لم تعهدها من قبل ونشرات علقت بالجدران وتوزع بكميات هائلة في كل الأوساط، وعمل علال الفاسي ضمن إطار كتلة العمل الوطني على تأسيس صحافة تعمل على شرح القضية المغربية والتعريف بها فأسست مجلة المغرب في باريس بتعاون مع بعض أعضاء الحركة الوطنية ومع بعض الاشتراكيين التحرريين في فرنسا وبعدها أسست جريدة "عمل الشعب" بفاس وكانت تصدر باللغة الفرنسية، وكذلك أسست مجلة السلام تحت إشراف الأستاذ داوود بتطوان.

---

(1) خاليد فؤاد طحطح: نشأة الحركة الوطنية بالمغرب، دورية كان التاريخية، ع4، يونيو 2008م، ص31.

(2) محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص159.

(3) خاليد فؤاد طحطح: مرجع سابق، ص31.

كما قاموا بحملات توعية عن طريق الدروس الشعبية يكلف بالقاءها في جامعة القرويين وقد حاولوا من خلال هذه المحاضرات ان يخرجوا بهم للتفكير في حالهم ومصيرهم وكان لها أثرا فعالا في نشر المبادئ الصحيحة والأفكار النيرة وتأييد الحركة الوطنية في الأوساط الشعبية.(1)

خلقت أحداث الظهير البربري ديناميكية سياسية واجتماعية على المستوى الوطني تبلورت في تكتل وطني حول برنامج سياسي محدد في إطار تنظيمي موحد هو كتلة العمل الوطني التي قدمت "دفتر مطالب الشعب المغربي" كما انخرطت فئات اجتماعية جديدة في صفوف العمل الوطني في الثلاثينيات كالحرفين والفلاحين، كما كان في نفس الوقت تعبيرا عن عمق الأزمة التي مست المجتمع المغربي بمختلف فئاته.(2)

حاولت فرنسا ان تخلق التوتر واصطدام بين العرب والبربر وهذا هو الهدف من السياسة البربرية التي سعت من خلالها لفرنسة المغرب لغويا وسياسيا وقضائيا وتتخذ لذلك سبلا ووسائل للتفرقة بين عنصريين كبيرين في البلاد هما العنصر البربري والعنصر العربي، فعمدت السلطات الاستعمارية إلى العنصر البربري الذي تظنه اقرب إليها فأرادت الحيلولة بينه وبين الثقافة الإسلامية والعربية وجعلت مما بقي من بعض الأعراف الجاهلية قانونا ثابتا، وقد لقي هذا الظهير حركة استنكار وثورة وردود فعل حوله.(3)

قدمت كتلة العمل الوطني مذكرة إلى الملك محمد الخامس والى السلطات الفرنسية، كما أرسلت نسخا منها إلى ممثلي الدول الأجنبية وتشمل المطالب المغربية وأهمها:

- إلغاء مظاهر الحكم الفرنسي المباشر، وتطبيق معاهدة الحماية نصا وروحا وقيام حكم ملكي دستوري.

- ضرورة إلحاق أهل المغرب بالوظائف ليرسو على العمل.

---

(1) عبد الحميد الميرنسي: الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م، ص ص 51- 52.

(2) ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904- 1995، الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية نوفمبر 1991، الهلال العربية للطباعة والنشر، أغادير، 1997، ص232.

(3) عبد الحميد الميرنسي: مرجع سابق، ص ص 43- 44.

- تحقيق الوحدة القضائية والإدارية للبلاد جميعها والمحافظة على وحدة التراب المراكشي.

- الفصل بين السلطات.

- تأسيس مجالس بلدية، إقليمية، ومجلس وطني على ان يكون أعضاء هذه المجالس كلها من المغاربة.

واصلت الكتلة نشاطها على الرغم من صدور قرار بحلها، ولكن تحت اسم "الحركة الوطنية لتحقيق المطالب" وأخذت تسعى في نشر التعليم وحماية الثقافة العربية، ونشر الوعي بين شباب المغرب وقد لقيت تأييدا من قبل الشعب الأمر الذي زاد من نشاطها.(1)

ثانيا- ظهور فكرة الإصلاح واهم مجالاته:

1- ظهور فكرة الإصلاح:

لقد بدأت كتلة العمل الوطني كما حصل في الجزائر وتونس برنامجا إصلاحيا، وتوجهت في مطالبها الإصلاحية نحو الحماية الفرنسية وعملت منذ البداية على عدم الاصطدام مع سلطات المغرب محمد بن يوسف (1927- 1961) المعروف باسم محمد الخامس* والذي كان في هذه المدة لا يعارض كثيرا اتجاهات الإقامة العامة الفرنسية. وعملت الكتلة على اجتذابه إلى صفوفها بتكرارها التصريحات التي تشتمل على الولاء لعرشه والخضوع لسلطته.(2)

---

(1) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي (تاريخ المعاصر بلاد المغرب)، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1995، ص ص 370- 371.

*محمد الخامس: وهو الابن الأصغر للسلطات يوسف بن حسن الأول بن عبد الرحمان،تولى الحكم في 18 نوفمبر1927م. بدا نشاطه يظهر بعد الحرب العالمية الثانية، يدعمه الحلفاء وحزب الاستقلال تم تعيينه عام 1957م، توفي عام 1961م.

(2) محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر.(الاستمرارية والتغيير)، مرجع سابق، ص218.

وأول عمل بارز قامت به الكتلة بعد وصول حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا هو تقديم برنامج إصلاحي للمقيم العام نوجيس في تشرين الأول أكتوبر عام 1936م. وتضمن هذا البرنامج العمل من اجل مساواة المغاربة مع الفرنسيين في الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفي يناير 1937م حدث الانشقاق في صفوف الكتلة بسبب اختلاف التكوين الثقافي والتوجه السياسي والانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة كما حصل في تونس وبرز حزب جديد بسم حزب الحركة القومية بزعامة محمد حسن الوزاني، فيما واصلت الكتلة نضالها بزعامة علال الفاسي رئيسا واحمد بلفريج* أمينا عاما.(1)

2- برنامج الإصلاحات المغربية واهم مجالاته:

لما اشتدت سواعدهم عبر المناقشات والممارسة أو عبر إرشادات واستشارات أصدقائهم الفرنسيين أو عبر أبيهم الروحي شكيب ارسلان أنشا عشرة شبان "لجنة العمل المغربي" واعدوا برنامج الإصلاحات الذي طبع بالعربية في القاهرة سنة 1934م وبالفرنسية في نوفمبر من نفس السنة، وقد اسلم هذا البرنامج:

- إلى وزارة الشؤون الخارجية بباريس وقدمه البرلمانيون جان لوكيا وجان بيو وبول رونوديل وفرنسيو دي تيسان.

- والى السيد هنري بونصو على يد علال الفاسي ومحمد اليزيدي.

- والى السلطان وأوصله عبد العزيز بن إدريس واحمد الشرقاوي ومحمد غازي وأبو بكر القادري.(2)

وقد وقع على هذا البرنامج:

عمر بن عبد الجليل وهو من عائلة فاسية عريقة، محمد الديوري، محمد بن حسن الوزاني، عبد العزيز بن إدريس، محمد الشرقاوي، علال الفاسي* محمد غازي كتبي، محمد المكي الناصري.

---

*احمد بلفريج: ولد عام 1908م بالرباط من أصل أندلسي، يعتبر من الوكيل الأول الذي تلقى جذور الوطنية، ارف على إدارة مجلة المغرب وشارك بنشاطه في كتلة العمل الوطني في المغرب الوطني، وحزب الاستقلال.

(1) مرجع سابق، ص219.

(2) جورج سبيلمان: المرجع السابق، ص73.

*انظر الملحق رقم (3).

ان هذا البرنامج كان جد متكامل مقارنة مع ذلك الذي قدمه للأسبان من طرف الحاج عبد السلام بنونه انه عبارة عن مزيج بين الاتجاهات الديمقراطية وأخرى دينية مستوحاة من السلفية والوهابية الجديدة ومن الإصلاحية الدينية والاجتماعية.(1)

وقد اتجهت الحركة الوطنية في هذه المرحلة إلى العمل لإصلاح شؤون البلاد وتحسين حالة أبنائها وأدى ذلك إلى مقارنة العمل الفرنسي بالمغرب بالوعود التي أعطتها فرنسا في الحماية التي لم يقبلها المغرب إلا مجبورا تزعم أنها لم تفرض إلا لمساعدة المغرب على التقدم والارتقاء مع الاحتفاظ له بمقوماته وسيادته، ولكن العمل الذي سارت فيه الحماية هو حكم مباشر الذي يتنافى حتى مع الحماية ولكن الانتقادات تبين المواطن الضعيف في خطط الحماية.(2)

وأخذت الصحافة الفرنسية تتهم الوطنيين المغاربة بالتهييج من اجل أشياء لا يستطيعون هم أنفسهم تحديدها فقررت كتلة العمل الوطني ان تتحدى السلطة بتقديم برنامج إصلاح تعتبره كمرحلة أولى قبيل الاستقلال وهكذا وضعوا برنامج الإصلاحات المغربية وقد رفعه في شهر نوفمبر سنة 1934م وفد الكتلة المتركب من الأساتذة محمد غازي واحمد الشرقاوي وعبد العزيز ابن إدريس وأبو بكر القادري إلى جلالة الملك بقصره في الدار البيضاء وقدمه علال الفاسي ومحمد اليزيدي ومحمد الديوري للخارجية الفرنسية، وقد اظهروا عطفهم لبرنامجها وتقديمها للروح التحريرية والتقديمية.(3)

ويشمل برنامج الإصلاحات المغربية على 15 فصلا وهي :

1- الإصلاحات السياسية.

2- الحريات الشخصية والعامة.

3- الجنسية المغربية والحالة المدنية.

4- الإصلاحات العدلية.

---

(1) مصدر نفسه، ص74.

(2) علال الفاسي: المصدر السابق، ص189.

(3) مصدر نفسه، ص ص 189- 190.

5- الإصلاحات الاجتماعية.

6- الأوقاف الإسلامية.

7- الصحة العامة والإسعاف الاجتماعي.

8- شؤون العمل.

9- الإصلاحات الاقتصادية والمالية.

10- الاستعمار والفلاحة المغربية.

11- النظام العقاري.

12- الضرائب والاتوات.

13- لاصلاحات المتفرقة.

14- العربية كلغة رسمية للبلاد.

15- الدعم المغربي والاعياد الرسمية والتشريفات.(1)

***اهم مجالات الإصلاح:**

لقد اتجهت الحركة الوطنية في هذه المرحلة إلى انتقاد الحماية والتشنيع عللى سياستها في جميع مظاهرها وما يؤدي إلى مقارنة العمل الفرنسي بالمغرب بالوعود التي أعطتها فرنسا فالحماية لم يقبلها المغرب إلا مجبورا تزعم أنها لم تفرض الحماية على المغرب على التقدم لكن العمل الذي سارت فيه الحماية هو حكم مباشر الذي يتنافى تماما مع مجرد الرقابة المفروضة لذلك كان الهم الاكبر للحركة الوطنية هو تنبيه الفرنسيين أنفسهم للعدول على هذا الاسلوب الذي يتنافى مع الحماية نفسها.(2)

---

(1) المصدر السابق، ص190.

(2) علال الفاسي: مصدر سابق، ص189.

ومن هذا تم اعداد مشروع إصلاحي من طرف الكتلة الوطنية وسلم للسلطات الفرنسية والمغربية في 01 سبتمبر 1934م مطالبة بإصلاحات داخلية، واهم ما جاء في البرنامج الاصلاحي هو:

- تنفيذ روح الحماية التي تشتمل على قصر نشاط الفرنسي في البلاد على اعطاء التوجيه والارشاد.

- الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية.

- تأسيس مجالس بلدية ومجالس للطوائف تمهيدا لممارسة ممثلي الشعب السلطات التشريعية.

- فتح توظيف أمام المثقفين المغاربة.

- حماية صغار الملاك الزارعين الوطنيين.

- تاميم الموارد الرئيسية ووسائل الإنتاج (مناجم، البترول، المياه المعدنية...).

- احترام مبدا حرية التجارة.(1)

- المساواة في الضرائب.

- إيقاف الملكية عبر التحيل بالقوة والاغتصاب.(2)

ثالثا- الحركة الاستقلالية المغربية 1944م:

1- تأسيس حزب الاستقلال المغربي:

جاءت الحرب العالمية الثانية وعدد من زعماء المغرب مبعدين عن البلاد أو محكوم عليهم بالنفي ونلاحظ في هذه الفترة حدوث تغيير واضح في موقف محمد الخامس وفي موقف ذلك العدد من القادة الوطنيين الذين كانوا في المغرب في ذلك الوقت، إذ ان الايام التالية ستشهد انعقاد مؤتمر وطني ينتج عنه حزب الاستقلال كحزب حديث له ببرنامج ومطالب محددة، حيث انعقد هذا المؤتمر الوطني في 11 جانفي 1944م واعتمد على بقايا الحزب الوطني وضم اليه جمعيات المدرسين وعدد من كبار الموظفين والعلماء كما استعان بكثير من الطلاب الذين كانوا يدرسون في ذلك الوقت في القاهرة.

---

(1) عفاف كلاش: الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912- 1956، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكلرة، 2013، ص 31.

(2) خاليد فؤاد طحطح: مرجع سابق، ص31.

وقد قرر المؤتمر ان يتخذ لنفسه اسم حزب الاستقلال وجعل الاستقلال هدفه الأول بطريقة مباشرة دون مساومة أو انتقاض. وكان الاستقلال يستلزم اسقاط الحماية كشرط اساسي للبدء في مفاوضته في فرنسا.(1)

وقد استدعى جلالة الملك يوم 13 جانفي المجلس الوزاري للانعقاد في شكل مؤتمر يضم كثيرا من رؤساء البلاد واعيانها، خصوصا رؤساء المقاطعات وعلماء الدين واهم القضاة الشرعيين والمدنيين وابرز افراد العائلة المالكة، وقد افتتح جلالته هذا الاجتماع مخبرا الحاضرين بالميثاق الذي رفع لجلالته (حزب الاستقلال) ومستوضحا راي كل واحد في الموضوع. فابدى كل مصادقته على الميثاق واعلن استنكاره العظيم لسياسة الحماية التي اثبتت فشلها وعجزها عن التوفيق بين رغبات الشعب ومصالح الدولتين .(2)

بعدها قدمت الوثيقة المطالبة بالاستقلال إلى جلالة الملك وكان يوم تقديم الوثيقة الذي هو يوم 11 جانفي 1944م. واتفق الجميع بعد ايام من الدراسة والنقاش على انه لم يعد مجال لاستمرار مايفرضه عقد الحماية على الدولة والشعب وان الظروف مواتية للمطالبة بالاستقلال.(3)

***برنامجه:**

استمرار الحزب ببرنامج الإصلاح والمطالبة بضرورة توثيق الروابط مع دول العالم عامة والدول العربية والاسلامية خاصة، إما فيما يتعلق بنظام الحكم فانه قد اعلن ولاءه للاسرة الحاكمة، كما طالب بضرورة تطبيق نظام الملكية الدستورية، ويمنح الحريات الديمقراطية لافراد الشعب. واستبدل الحزب لقب السلطان بلقب الملك الذي اصبح يسمى منذ ذلك الوقت بالملك محمد الخامس.

---

(1) يحي جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، دط، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1996، ص ص1103- 1104.

(2) علال الفاسي: مصدر سابق، 297.

(3) عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج10، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص ص 69- 70.

ولقد رفع هذا الحزب مطالبه لسلطات لدراستها والموافقة عليها، وكان علال الفاسي في ذلك الوقت في منفاه في افريقيا الاستوائيةز واحمد بلا فريج هو المحرك الأساسي لهذه العملية، وبعدها بدأت المظاهرات تسير في الشوارع مطالبة بالاستقلال، وبشكل اقلق السلطات الفرنسية واتخذت موقف العداء حيال هذه الحركة الوطنية وحركة الاستقلال. ومع نهاية الحرب سيزداد حركة الاستقلال قوة، وسيزداد التقارب وتسهيل المواصلات بين بلدان العالم العربي.(1)

2- محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية:

*** دور محمد الخامس والعمل السياسي ابان الحرب العالمية الثانية:**

انكشف للمجتمع ان الكتلة الوطنية لا تمثل الوفاء والاخلاص اللذان يحملهما الشعب المغربي نحو عرشه المجيد وملكه العظيم.(2) وفي 8 ماي 1934م كان موعد زيارة الملك السنوي لمدينة فاس فانتهزت الوطنية المغربية هذه الفرصة لتظهر لجلالته ولاءها في عاصمة ملكة الروحية، ونصبت اقواس القصر في سائر الجهات وعلقت الرايات المغربية، وكذالك تغنى الجمهور بنشيد جديد للملك يعبر عن امال الامة في جلالته، فلم يرضى الفرنسيين ان يكون السلطان محفوفا بشعبه والكل يدعوا إلى الحرية والاستقلال واسترجاع حقوقهم الضائعة، وكانت هذه المظاهرات عظيمة حقا وقوميا. لكن اصدقائنا الفرنسيين لم يروا في هذا التظاهر إلا اعتداءا على حقوقهم ومساسها بكرامتهم، حيث اراد الجنرال ماركي حاكم الناحية الفاسية ان يمنع جلالته من اداء صلاة الجمعة يوم 10 ماي بمسجد القرويين. قام السلطان ورجع إلى الرباط إلا إلى بعثت كتلة العمل الوطني برقية تعلن فيها تضامنها معه، وفي يوم 14 ماي بعث جلالته استدعاء لرجال الكتلة فانعقد بينهم وبين مجلس الوزراء اجتماع برئاسة الصدر الأعظم حضره رئيس الديوان الذي بلغ باسم جلالته انه لم يخرج غاضبا على مدينة فاس وفق ما اشلعه المغرضون، بل خرج بالعكس، وقرروا على استرجاع السيادة المغربية الماسورة. (3)

---

(1) يحي جلال: مصدر سابق، ص1104.

(2)علال الفاسي: مصدر سابق، ص 183.

(3) مصدر السابق، ص ص 184- 185.

برنامج الإصلاحات المغربية أو مطالب الشعب المغربي سنة 1934م للملك محمد الخامس والاقامة العامة ووزارة الخارجية الفرنسية ويشمل برنامج الإصلاحات 15 فصلا، إما كتلة العمل الوطني فقد رفعت يومي 14 و 18 ديسمبر 1935م لجلالة السلطان والمقيم العام ووزير الخارجية الفرنسية ورئيس الجمهورية ورئيس لجنتي الخارجية في مجلس النوواب والشيوخ برقيات تتضمن الاحتجاجات على هذه الحركات الباطلة التي يقوم بها المستعمرون الفرنسيون، بالغاء المجالس الفرنسية وتاسيس المجالس المغربية.(1)

*** دور محمد الخامس في مساندة الحركة الوطنية:**

1/- اعلن محمد الخامس منذ تاييده للحركة الوطنية والمبادئ التي اعلنها حزب الاستقلال.

2/- في 8 ابريل 1944م فرار محمد الخامس طنجة واعلن في خطاب القاه تاييد للجهود المبذولة لاستقلال مراكش ووحدة اراضيها.

3/- في عام 1950م فرار محمد الخامس بارس.

4/- قد تقدمت الدول العربية والاسيوية لمشروع الامم المتحدة تطالب فيه بعرض القضية المراكشية على الهيئة الدولية.

5/- في ديسمبر 1952م قام العمال بمظاهرات في الدار البيضاء احتجاجا على اغتيال فرحات حشاد* في تونس ولجات القوات الفرنسية للعنف والشدة لقمع المظاهرات وسقط عدد كبير من القتلى والجرحى، مما دفع لمواجة من الضغط حتى في فرنسا نفسها.(2)

---

(1) مصدر نفسه، ص 198.

* انظر الملحق رقم 4.

(2) فضيلة عوماوي، مسعود عيشاوي: الحركة الوطنية المغربية نشاتها وتطورها (1930- 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية، ادرار ، 2018 -2019، ص 38.

وقد انتهز الجلاوي عميل فرنسا الفرصة لاثارة السلطات الفرنسية ضد السلطات ونجح في ذلك عام 1953م، ان يجمع توقيعات عدد من اتباعه وامثاله من الخونة مطالبين بعزل السلطان حتى تهدا الامور في البلاد لان السلطان كما ادعى بفتح ابواب قصره لاعضاء حزب الاستقلال، كما انه رفض توقيع المراسيم التي قدمها المقيم الفرنسي للنهوض باموال البلد الداخلية ورشح محمد بن عرفة عم السلطان يحل محله وايده في ذلك الطرق الصوفية. (1)

3- زيارة محمد الخامس لفرنسا 1950:

لم ينكر الجنرال ديغول يوما بجهد محمد بن يوسف وشعبه الذي وقف في جانب فرنسا في اوقاتها الصعبة، يث قام بدعوة جلالته بمناسبة ذكرى الاحتفال بالمقاومة يوم 18 جوان 1945م. وهكذا قرار فرنسا زيارة طويلة، حيث مكث فيها ثلاثة اسابيع، زار خلالها كثيرا من المدن الفرنسية، وبعض المدن التي كانت توجد فيها جيوش فرنسية في المانيا. كما قاده الجنرال ديغول وسام التحرير الهام الذي لم يشاركه فيه غيره من الرؤساء والقواد العسكريين الذين شاركوا في الحرب .(2) كل هذا من اجل ان يبتعد عن فكرة الاستقلال وحزب الاستقلال لكن محمد بن يوسف في كل مرة يطالب بتغيير القميص الذي البسوه للمغرب في 1912م.

لتكرر زيارة جلالته لباريس في اكتوبر 1950م بدعوة من رئيس الجمهورية الفرنسية ''فنسان اوريول'' حيث وصل خبر هذه الدعوة للشعب الذي اصبح يتهامس حول ما هي الدعوة؟ وهل سيستجاب لها؟ وان استجيب وسافر السلطان فهل سيكون سفره لتوقيع ما قرروه في دستورهم ويربط مصيرنا بمصير فرنسا إلى الابد ام ماذا؟ ثم لما جاءت الدعوة من رئيس الجمهورية الفرنسية احضر السلطان المستشار الفرنسي وامره بابلاغ الحكومة الفرنسية ان يشترط للاستجابة لهذه الرحلة ان تخصص تلك الحكومة ثلاثة ايام او اربعة للتفاوض حول مسالة المغرب لتبديل الوضع الراهن للمغرب، فقبلت فرنسا بهذا الشرط، وعلى هذا الاساس سافر رفقة ولي عهده على ظهر باخرة ''جورج ليك'' في مرسى الدار البيضاء.

---

(1) نفس المرجع: ص38.

(2) ابو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941- 1945، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، دط، 1993، ج2، ص 322.

وودعه المقيم العام ''جوان'' ووعده بان يسبقه إلى بودر عن طريق الجو.

دعى جلالته في 10 اكتوبر 1950م إلى حفل جامعة بوردو التي ناولت ولي عهده شهادة البكالوريا واياه شهادة الدكتوراه الفخرية وهنا نبا ''محمد الخامس'' ان فرنسا تستفهم مقصود رحلته.(1)

ليتقدم في 11 اكتوبر بمذكرة يطالب من خلالها لا بالاسستقلال وانما باعادة النظر في العلاقات المغربية الفرنسية، ولقد توصل برد جد مبهم في 31 اكتوبر يتحدث عن الحق النقابي ونظام الصحافة ، فرجع إلى بلده عبوسا خائبا من رد فرنسا.(2)

وبعد فشل المحادثات وعند مغادرة السلطان لباريس ليرد على الحكومة الفرنسية بمذكرة اخرى في 18 نوفمبر بقوله: ''ان احسن نظام يستطيع بلد يتمتع بسيادته ويحكم بنفسه ان يعيش في ظلمه هو النظام الديمقراطي فهو نظام لا يتضارب مع مبادئ الاسلام''.(3)

وفي 26 جانفي يقوم '' جوان'' قبل سفره لامريكا باتذار ''لمحمد الخامس'' وخيره بشدة بين امرين: التبرا من حزب الاستقلال او التنازل عن العرش ويجب عليه المصادقة على جميع الاصلاحات كالموافقة على القانون النقابي الجديد الذي يمكن الشغالين من الدفاع عن حقوقهم من غير ان ينخرطو في الجامعة العامة للشغل لكن يرفض الموافقة على ذلك.

حيث عبر فانسان اوريول في جوابه عن تضامنه مع المقيم العام ونصح السلطان بالخضوع مع ابقاء باب المفاوضات مفتوح. لكن بقي معارضا لكل ادانة لحزب الاستقلال .

---

(1) مولاي الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، مر: احمد العلوي، منشورات الرواية، دار البيضاء، دط، 2009، ص ص 147 – 149.

(2) جورج سبيلمان: مصدر سابق، ص148.

(3) شارل اندري جوليان: افريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم واخرون، المصدر السابق، ص409.

فتقوم القبائل بتنظيم مسيرة تنشر اشاعة ان محمد بن عرفة ابن عم سيدي محمد اصبح سلطان المغرب ليرسل '' اوريول'' رسالة للسلطان يوم 25 فيفري تحطم كل اماله. وفي نفس اليوم على الساعة السادسة

مساءا تلقى بروتوكولا دعى لامضائه في ظرف ساعتين والا تم خلعه واجبر بالتنازل عن حزب الاستقلال.(1)

4- نفي محمد الخامس 1953م:

قرر الملك محمد الخامس ان يساند الحركة الوطنية والسير باتجاه حزب الاستقلال وادى هذا الموقف إلى توتر العلاقات بين الملك والسلطات الفرنسية حيث انفجرت ازمة في سبتمبر 1952م عندما رفض محمد الخامس المصادقة على ظهائر تسمح للفرنسيين بالمشاركة في انتخابات المجالس البلدية، كما تنعى على انشاء مجلس وزاري مختلط يشترك فيه المغاربة والفرنسيون.(2)

فقد ادرك الملك ان افضل سلاح يوظف ضد السلطة الاستعمارية هو الامتناع عن توقيع الظهائر وهو ما اعتبره المقيم العام جوان شكلا من العرقلة المرفوضة التي لا يمكن رفعها الا بالقضاء على المعارضة الوطنية وخلع الك. وابتداءا من نهاية شهر يناير 1951م تم توجيه انذار السلطان كي يضع حدا لاضرابه على التوقيع ويتبرا من حزب الاستقلال او التنازل على العرش فقد اثار موقف الملك غضب المقيم العام فقرر عزله.(3)

مهدت الاقامة العامة لتبرير موقفها في عزل الملك بحملة معادية في صحافتها ضد الملك متهمة اياه بعرقلة الاصلاحات التي تهدف إلى تقدم المغر حسب فرنسا، فاستعانت بعملائها المحليين وفي مقدمتهم التهاهي الجلاوي الذي كان له نفوذ كبير في المغرب.(4)

---

(1) مصدر نفسه، ص 412 – 414.

(2) جون واتربوري: امير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني ابو العزم، عبد الاحد السبتي، عبد اللطيف الفلن، ط3، مؤسسة التقي للنشر، الرباط، 2013، ص ص 93- 94.

(3)محمد القبلي: تاريخ المغرب تحيين وتركيب، ط1، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص 597.

(4) محمد رابح: المسالة المغاربية في خمسينيات القرن العشرين من خلال جريدة المنار الجزائرية، 1951- 1954، اطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2020/ 2021، ص153.

وقادة فرنسيين لايجاد مشروع حركة سياسية معارضة للملك، فطالبوا بان ينقذ المغرب من خطر الملك وحزب الاستقلال .(1)

وعقد مؤتمر اخر في افريل 1953م بمدينة فاس جمع فيه شيوخ القبائل وزعماء الطرق الصوفية. كان الغرض منه اصدار بيان ضد الملك لايهام الراي العام بان هناك هيئات دينية تعارض الملك ، وقدم هؤلاء عريضة من قبل 270 باشا وقائدا اتهم فيها الجلاوي الملك محمد الخامس بانه اصبح سلطان حزب الاستقلال ولم يعد سلطانا للمغرب وطالبوا فيها بخلعه. فتم دفع القبائل للتظاهر مطالبين بسقوط الملك وكل هذه الناورات ادت إلى عزل الملك محمد الخامس.(2) وتعيين محمد بن عرفة ملكا جديدا على المغرب في 15 اوت 1953م ومنحت له السلطة الدينية بل واختبر امام للجلاوي وانصاره واعلنت فرنسا رسميا خلع الملك محمد بن يوسف يوم 20 اوت 1953م. وتم نقله إلى كوريسكا ثم إلى مدغشقر واعترفت الحكومة الفرنسية بمحمد بن عرفة ملك على المغرب في سبتمبر 1953م. (3)

(1) عبد الكريم الفيلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج12، ط1، شركة ناس للطباعة ، القاهرة، 2006م، ص256.

(2) محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص142.

(3) اسماعيل احمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، المرجع السابق، ص444.

خاتمة

خاتمة

من خلال ما تم دراسته قد توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات من هذه الدراسة حول الحركة الوطنية التونسية والمغربية خلال الفترة الممتدة من 1926 إلى 1953:

- تأسيس الحزب الدستوري التونسي 1920 كاول قاعدة اساسية مهيكلة بزعامة عبد العزيز الثعالبي الذي كان يهدف ويطالب بعدة مطالب اهمها التعريف بقضية بلده.

- انبعثت أول حركة منظمة نقابية في تونس 1924 عللا يد مؤسسها محمد علي الحامي، هذه الحركة التي تعد النواة الاولى التي طالبت بحقوق العمال التونسيون.

- تميزت الحركة الوطنية التونسية 1927 بظهور العديد من الصحف والجرائد منها صحيفة الصوت التونسي وجريدة العمل التونسي اللتان كان لهما كبير في تصاعد النشاط الدستوري ووعي الشعب التونسي.

- رغم كل الظروف والصعوبات إلا انه تاسس حزب جديد عرف بالحزب الدستوري الجديد بقيادة الحبيب بورقيبة.

- اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1930 التي كان للحزب الحر الدستوري الجديد موقف منها وهو موقف ضعيف.

- ان الكتلة الوطنية التي كانت بدورها تنوير الرأي العام في الخارج ونشر الوعي في اوساط الشعب المغربي.

- ان الانشقاق الذي حصل في الكتلة بمثابة فتح طريق أمام تأسيس أحزاب جديدة ومجلات تابعة لها.

- تأسيس حزب الاستقلال سنة 1944 جاء معبرا للرفض التام للوجود الاستعماري مطالبا باستقلال المغرب.

- مساندة السلطان محمد الخامس لمطالب حزب الاستقلال ماكان سبب في خلعه من الحكم ونفيه إلى الخارج.

الملاحق

الملحق رقم 1 :

مؤتمر قصر الهلال

(1) نجوى غرايبية:، فريدة تزات: الحركة الوطنية التونسية مابين الحربين العالميين (1919م – 1939م)، دراسة تاريخية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، ص 132.

الملحق رقم 2:

علال الفاسي:

(1) عزوزي عبد الحق واخرون: علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2010، ص 383.

الملحق رقم 3 :

صورة لفرحات حشاد [1]

1) /Khaled Ahmed: Farhet hached heras se la lutte et national martyr de liberte/ itineraire compot bensee et ecrites . loc cit. p34

البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

اولا: المصادر

1 – الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

2- أندري جوليان شارل: افريقيا الشمالية تسير، القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم واخرون، ط3، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

3- الحبيب ثامر: هذه تونس، دط، مطبعة الرسالة

4- الصافي السعيد: بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط1، رياض الريس للطباعة والنشر، بيروت، 2000.

5- الخطابي محمد عبد الكريم: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، تح: محمد علي داهش، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002.

6- القادري ابو بكر : مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 الى 1945، ج2، مطبعة النجاح، المغرب، 1992.

7- الفيلالي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج10، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006.

8- الفيلالي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج12، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006.

9- جلال يحي: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج2، دط، الدار التونسية للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1966.

ثانيا: المراجع

أ/- باللغة العربية:

1- القصاب احمد ، تاريخ تونس المعاصر(1881- 1956)، تع: حمادي الساحلي، ط2، الشركة الوطنية للتوزيع 1980.

2- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية " رؤية شعبية قومية جديدة"، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر. تونس.

3- العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط2، مكتبة الاصلو المصرية، 1993.

4- المناصرة عز الدين: المسالة الامازيغية في الجزائر والمغرب- إشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق، عمان، ط1، 1999.

5- الميرنسي عبد الحميد: الحركة الوطنية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م

6- الشاطر خليفة واخرون: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ،2005.

7- العلوي مولاي الطيب: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، مر: احمد العلوي، منشورات الرواية، دار البيضاء، دط، 2009.

8- القبلي محمد: تاريخ المغرب تحيين وتركيب، ط1، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011.

9- الذواودي زهير : تطور الحركة الوطنية التونسية (1929- 1939)، دار التقدم للنشر والتوزيع، تونس، 1982.

10- الناصري محمد المكي: فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الاقصى، ط2، شركة بابل.

11- الشريف محمد الهادي : تاريخ تونس ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تع: محمد الشاوش ، ط3، دار سراس للنشر ، تونس، 1993.

12- داهش محمد علي: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في الجزء العربي ، دط، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2014.

13- داهش محمد علي: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تصوير احمد ياسين، مركز الكتاب الاكاديمي ، جامعة الموصل ، العراق.

14- داهش محمد علي : المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، دط، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2014.

15- دبوز محمد علي: تاريخ المغرب الكبير، ج1، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010.

16- راشد احمد إسماعيل ، تاريخ أاقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر،المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية –بيروت- لبنان، ط1. 1425هـ- 2004م.

17- سبيلمان جورج: المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912 – 1956)،ط1، منشورات الأمل، الرباط، 2014

18 - عزوزي عبد الحق واخرون: علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2010.

19- علي المحجوبي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، ج2، دط، منشورات الجامعة التونسية، 1896.

20- عبد الكريم عزيز: نضال شعب ابي تونس (1881 -1956)، مركز النشر الجامعي، 2001.

21- شاكر محمود: التاريخ الإسلامي (تاريخ المعاصر بلاد المغرب)، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1995.

22- غلاب عبد الكريم: قرابة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، 1426هـ- 2005م,

23- مناصرية يوسف: دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحزبين العالميين، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر2014.

24- مناصرية يوسف: الصراع الايديولوجي في الحركة الوطنية التونسية (1934- 1937)، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 2002.

25- واتربوري جون: امير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني ابو العزم، عبد الاحد السبتي، عبد اللطيف الفلن، ط3، مؤسسة التقي للنشر، الرباط، 2013.

26- ياغي احمد إسماعيل ، شاكر محمود: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،(دط)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993م.

ب/- باللغة الاجنبية :

1- Khaled Ahmed: Farhet hached heras se la lutte et national martyr de liberte/ itineraire compot bensee et ecrites . loc cit.

ثالثا: المجلات والموسوعات والندوات :

1- الزيدي مفيد: موسوعة العرب المعاصر والحديث، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

2- بشير العرفي علجية: المغرب العربي مابين الحربين العالميتين 1919- 1939، ع9 ، كلية الآداب والعلوم، جامعة بن غازي، ليبيا.، 2015.

3- بوتبقالت الطيب: عبد الكريم الخطاب (حرب الريف والرأي العام العالمي)، سلسلة الشراع، العدد17 ذو القعدة 1417هـ ابريل 1997

4- بن جراد بالقاسم: قايس عبر التاريخ، (دط). مطبعة الخدمات السريعة، تونس.

5- سبيلمان جورج: المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912 – 1956)،ط1، منشورات الأمل، الرباط، 2014.

6- طحطح خاليد فؤاد: نشأة الحركة الوطنية بالمغرب، دورية كان التاريخية، ع4، يونيو 2008م.

7- ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1995، الجذور والتجليات ، أعمال الندوة العلمية نوفمبر 1991، الهلال العربية للطباعة والنشر ، اغادير، 1997.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1- بوساحة عائشة ، نوارة رحال: مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب1921- 1969،)مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1905م قالمة.

2- رابح محمد: المسالة المغاربية في خمسينيات القرن العشرين من خلال جريدة المنار الجزائرية، 1951- 1954، اطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2020/ 2021

3- شايب قدادرة : الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1924- 1954م،دراسة مقارنة أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة .

4- عوماوي فضيلة ، مسعود عيشاوي: الحركة الوطنية المغربية نشاتها وتطورها (1930- 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية، ادرار ، 2018 -2019.

5- غرايبية نجوى ، فريدة تزات، الحركة الوطنية التونسية ما بين الحربين العالميين(1919-

1939م).دراسة تاريخهية تحليلية،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم

التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.

6- قسطالي اسماء، فاطمة الزهراء بوزيان : النظال السياسي والنقابي في تونس 1946- 1956، مذكرة

لنيل شهادة الماستر في التاريخ، ظاهرة الاستعمار في الوطن العربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.

6- كلاش عفاف: الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912- 1956، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

7- محمد الطيب زروق: البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال حرية الإدارة(1948-1915)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013- 2014.

8- معزة عزالدين: فرحات عباس والحبيب بورقيبة (2000-1899)، دراسة تاريخية وفكرية، اطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

9- مناصرية يوسف ، الحزب الحر الدستوري الوطني (1919 - 1934).، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، الجزائر، 1985- 1986.

10- هبة لباشيش: الحركة الوطنية المغربية 1930- 1945، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019 -2020م.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

اهداء.

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ

مدخل 5

الفصل الاول: الحركة الوطنية التونسية (1927 – 1953).....17

1- الحركة الوطنية التونسية (1927- 1933)..... 17

أ- عودة نشاط الحزب الدستوري 1927 (مؤتمر بروكسل).....17

ب- ظهور صحيفة الصوت التونسي 1929.....19

ج- ظهور جريدة العمل التونسي ونشاطها..... 21

2- الحركة الوطنية التونسية (1934- 1939)..... 23

أ- مؤتمر الهلال و ظهور الحزب الدستوري الجديد 1934.....23

- مؤتمر الهلال.....23

- تاسيس الحزب الدستوري الجديد 1934.....27

ب- نشاط الحزب الدستوري الجديد 1934 – 19939..... 30

ج- موقف الحزب الدستوري الجديد من الحرب العالمية الثانية..... 32

الفصل الثاني: الاتجاهات الايديولوجية للحركة المغربية (1926- 1953)..... 36

1- الارهاصات الاولى لنشاة الحركة الوطنية المغربية..... 36

أ- السياسة البربرية في المغرب الاقصى وانعكاساتها الداخلية 36

ب- كتلة العمل الوطني 1934**....** 39

2- ظهور فكرة الاصلاح واهم مجالاتها..... 41

أ- ظهور فكرة الاصلاح..... 41
ب- برنامج الاصلاحات المغربية واهم مجالاته..... 42
3- الحركة الاستقلالية المغربية 1944..... 45
أ- تاسيس حزب الاستقلال المغاربي.....45
ب- محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية..... 47
ج- زيارة محمد الخامس لفرنسا 1950.....49
د- نفي محمد الخامس 1953..... ...51
خاتمة..... 54.
الملاحق..... 54
قائمة المصادر والمراجع.....61